

Saudi Arabian women's social capital: Mechanisms and obstacles to formation

– Field study applied to a sample of Saudi women in Riyadh –

Entesar Saud Alkhathlan

Abdullah Azib Alahmari

Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University || KSA

Abstract: This study examined the mechanisms and constraints of social capital formation among Saudi Women. To achieve these objectives, the researcher used a case study method and an in- depth interview tool and note the participation to collect data. The study reached many results including that the family is an important mechanism for the formation of social capital and the weak social capital consisting of kinship relations has been replaced by relations with female friends, so the resources obtained from female friends are more beneficial than the relationships of relatives. Also, social relations with neighbors are not considered social capital for the majority of the sample. Work is one of the mechanisms of social capital formation mechanisms. As for social media, it was considered one of the mechanisms of forming social capital for some and a hindrance to the formation of social capital for others. As for the resources obtained from social capital, they were represented in getting a job, moral support, obtaining facilities in various matters of life, mental health, and financial aid. As for the obstacles to forming social capital, they were weak confidence in others, as they are often confined to family, husband, and female friends, the weakness of the culture of volunteerism and its non- proliferation, and the wrong and excessive use of social media.

Keywords: Social Capital, Mechanisms and Constraints, Saudi Women, Riyadh.

رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية: الآليات ومعوقات التكوين

– دراسة ميدانية مطبقة على عينة من النساء في مدينة الرياض –

انتصار بنت سعود الخثلان

عبد الله بن عازب الأحمري

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى معرفة آليات ومعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية. واستخدمت منهج دراسة الحالة، وأداة المقابلة المعمقة والملاحظة بالمشاركة لجمع البيانات. وتوصلت إلى عدة نتائج ومنها: تُعد الأسرة آلية مهمة من آليات تكوين رأس المال الاجتماعي، كما بينت النتائج ضعف رأس المال الاجتماعي الناتج عن العلاقات القربانية كعلاقات الأخوال والأعمام حيث حل محلها العلاقات مع الصديقات فالموارد المتحققة من الصديقات أكثر فائدة من علاقات الأقارب. كما لا تعتبر العلاقات الاجتماعية مع الجيران رأس مال اجتماعي عند غالبية العينة. ويعتبر العمل أحد آليات تكوين رأس المال الاجتماعي. وبالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية فقد أُعتبرت آلية من آليات تكوين رأس المال الاجتماعي عند البعض ومعوق من معوقات تكوين رأس المال الاجتماعي عند البعض الآخر. أما بالنسبة للموارد المتحققة من رأس المال الاجتماعي فقد تمثلت في الحصول على العمل، والدعم المعنوي، والحصول على تسهيلات في أمور الحياة المختلفة، والصحة النفسية، والمساعدات المالية. وبالنسبة لمعوقات تكوين رأس المال

الاجتماعي فهي ضعف الثقة العامة بين أفراد المجتمع حيث تكون غالبًا محصورة في الأهل والزوج والصدقات. وضعف ثقافة العمل التطوعي وعدم انتشارها، والاستخدام الخاطئ والمفرط لوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية. الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي، آليات ومعوقات، المرأة السعودية، الرياض.

المقدمة.

يُعد مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الهامة المرتبطة بعلم الاجتماع وغيره من العلوم الاجتماعية خلال السنوات الأخيرة، وارتبط ظهور هذا المفهوم بعمليات التنمية الاجتماعية الشاملة، فبعد أن كانت مشروعات التنمية وعملياتها هي مهمة الدولة فقط، وبعد إخفاق هذا التوجه في كثير من الأحيان، أصبحت نظريات التنمية تركز على الأفراد وعلى سكان المجتمعات المحلية، من خلال طبيعة علاقاتهم الاجتماعية، وقوة اندماجهم وعملهم التعاوني، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه رأس المال الاجتماعي.

ويلازم رأس المال الاجتماعي احتياجات أفراد المجتمع من حيث تسهيله لعمل التنظيمات الاجتماعية وفاعلية المجتمع، وتحقيقه للأفراد منافع وموارد ناتجة عن علاقاتهم الاجتماعية ومشاركاتهم في الأنشطة الاجتماعية. وينطلق من القيم الثقافية كالثقة والتي تعتبر أساس رأس المال الاجتماعي وبدونها لا يمكن تكوينه. يتكون رأس المال الاجتماعي من ثلاثة عناصر أساسية وهي، شبكة العلاقات الاجتماعية، والقيم الثقافية كالثقة ومعايير التبادل، واخيراً الموارد المتحققة من شبكة العلاقات الاجتماعية، سواء كانت هذه الموارد مادية أو معنوية. فالعلاقات الاجتماعية التي لا تُحقق فائدة لأعضائها لا يطلق عليها رأس مال اجتماعي، فهي فقط علاقات اجتماعية.

ويتنوع مستوى التحليل لرأس المال الاجتماعي ما بين التحليل على مستوى الوحدات الكبرى كالمجتمعات، والجماعات، وما بين التحليل على مستوى الوحدات الصغرى وهم الأفراد، حيث بدأت تظهر العديد من الدراسات عن رأس المال الاجتماعي عند الأفراد، كالدراسات على الطلاب، والنخب الاجتماعية، والمرأة. وتهتم الدراسة الحالية برأس المال الاجتماعي على مستوى الأفراد؛ فالأفراد هم أساس المجتمع وإذا ارتفع مستوى رأس المال الاجتماعي بين الأفراد فإن ذلك سيؤثر على المجتمع وينعكس على رأس المال المجتمعي. ووحدة التحليل في الدراسة هي المرأة السعودية التي شهدت تحول كبير في تكوين رأس مالها الاجتماعي. فلم تعد العلاقات الاجتماعية المكونة لرأس المال الاجتماعي عند المرأة مقتصره على العلاقات غير الرسمية المتمثلة في الأسرة، والأقارب، والجيرة؛ حيث أدى إكمالها لتعليمها، وخروجها للعمل إلى تكوينها لعلاقات اجتماعية أخرى كزمالة الدراسة، والعمل. وأصبحت عضوه في جمعيات ومنظمات مدنية أدت لتكوينها مزيد من العلاقات الاجتماعية. وساهمت العولة وما صاحبها من تغير في نواحي الحياة الاجتماعية في تهديد رأس المال الاجتماعي للمرأة؛ نتيجة لتغير القيم الثقافية وشيوع ثقافة عالمية موحدة قائمة على الفردية والمادية، وقلة الثقة بالآخرين، وظهور الثورة المعلوماتية والتقنية وما أدت إليه من عزلة عن العالم الواقعي إذا استخدمت بشكل سلمي.

في ضوء ما سبق تهدف هذه الدراسة لمعرفة آليات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية ومعوقات هذا التكوين؛ باعتبارها تشكل نصف المجتمع، ولها دور كبير ومؤثر في تكوين رأس المال الاجتماعي العائد بالفائدة لها أولاً ثم للمجتمع.

مشكلة الدراسة:

تتعدد آليات بناء رأس المال الاجتماعي ومن أهم هذه الآليات الأسرة. حيث تعد مصدر أساسي لرأس المال الاجتماعي، فمن خلالها يتلقى الأفراد القيم الثقافية للمجتمع، فالتعاون والثقة والتبادل وغيرها من قيم رأس المال الاجتماعي الأساسية يتلقاها الفرد عن طريق أسرته. كما أن الأسرة تساند أفرادها وتساعدهم بما يحتاجونه من عون وخدمات. ومن الآليات الأخرى شبكة علاقات الأصدقاء والأقارب. ويؤكد بورديو على دور العلاقات العارضة وغير المباشرة مثل علاقات الجيرة، وعلاقات الزملاء في مختلف المجالات كزمالة الدراسة والنادي والعمل، وتحويلها إلى علاقات هامة ومباشرة وقوية من خلال تعيبتها وتدعيمها بمشاعر الامتنان والاحترام والصدقة وتبادل الهدايا، والكلمات اللطيفة. فعندما تتحول هذه العلاقات العارضة والسطحية إلى علاقات عميقة وقوية تكون أحد آليات رأس المال الاجتماعي المهمة (في أبو دوح، 2014). ويعتبر المجتمع المدني، والجمعيات الأهلية والمؤسسات الخيرية أحد آليات تشكيل رأس المال الاجتماعي. فمن خلال الجمعيات الأهلية في مختلف المجالات كالصحة والتعليم والمرأة وحقوق الانسان يجتمع الأفراد وتتكون بينهم الثقة والتعاون وتبادل المنافع وبالتالي يزداد رأس المال الاجتماعي في المجتمع. ويُعد العمل أحد آليات تكوين رأس المال الاجتماعي، حيث يؤدي إلى الاختلاط مع الآخرين وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية (Arat.et.al:2013). وقد برهنت على ذلك دراسة عمران (2006) حيث أكدت النتائج على أن للعمل دور في تكوين رأس مال اجتماعي للمرأة.

ويرتفع رأس المال الاجتماعي عند المرأة السعودية من خلال تكوينها لعلاقات اجتماعية داعمة ومفيدة قائمة على الثقة والتعاون والاحترام وتبادل المنافع حيث يشير بورديو في نظريته عن رأس المال الاجتماعي إلى أن شبكة العلاقات الاجتماعية تنتج عن طريق استراتيجيات الاستثمار الفردية أو الجماعية، التي تكون بوعي أو بدون وعي، وتهدف إلى تقوية العلاقات الاجتماعية التي يمكن الاستفادة منها على المدى القصير أو الطويل، وفي المجتمعات الحديثة تكون التبادلات في العلاقات الاجتماعية عن طريق تلك المؤسسات المشروعة مثل (التجمعات، والرحلات، والاحتفالات الثقافية، والأندية، وما إلى ذلك). ويرى بورديو أن رأس المال الاجتماعي يتطلب الكثير من الوقت والجهد لبناء العلاقات الاجتماعية وتقويتها؛ وذلك حتى يتم الاستثمار فيها والاستفادة من ما يملكه أفرادها من موارد (BOURDIEU: 1983).

ويواجه رأس المال الاجتماعي العديد من العوائق التي تعيق بنائه، ومن هذه العوائق العولمة والتحولت الاقتصادية والثقافية التي مر بها العالم والتي أدت إلى التوجه نحو الفردانية، وأثرت بذلك على العلاقات الاجتماعية فكما يذكر باومان (2016) في كتابه الحدائق السائلة أن العلاقات الاجتماعية أصبحت هشّة ومفككة. وقد أكدت دراسة ساري (2008) أن الإنترنت ساهم في تراجع زيارات الأقارب والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية. وتوصلت دراسة الشهري (1434) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت سلباً على التفاعل الأسري.

لذلك تهدف هذه الدراسة إلى معرفة آليات ومعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية، من خلال معرفة دور الآليات التقليدية غير الرسمية كالعلاقات مع الأسرة والأقارب والأصدقاء والجيران، والعلاقات الرسمية في العمل، والعضوية في المؤسسات والأندية والجمعيات، والعلاقات في العالم الافتراضي. ومنظومة القيم المتواجدة داخل هذه العلاقات كالثقة وقيم التبادل. ومعرفة المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في تكوين رأس المال الاجتماعي. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما هي آليات ومعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية؟

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما طبيعة ومكونات شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المرأة السعودية؟
- 2- ما الموارد التي تحققت للمرأة السعودية من خلال علاقاتها الاجتماعية؟
- 3- ما معوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي في الكشف عن آليات ومعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

1. معرفة طبيعة ومكونات شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المرأة السعودية.
2. معرفة الموارد التي تحققت للمرأة السعودية من خلال علاقاتها الاجتماعية.
3. تحديد معوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية.

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية علمية وعملية وهي على النحو التالي:

الأهمية العلمية:

1. عدم وجود -على حد علم الباحثين- دراسة عن آليات ومعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية، فالدراسات التي تناولت رأس المال الاجتماعي عند المرأة السعودية هدفت فقط لمعرفة دور الإنترنت في تكوين رأس المال الاجتماعي؛ لذلك قد تقدم هذه الدراسة إضافة علمية.
2. يعد مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم المهمة والتي اشتهرت في تسعينات القرن العشرين، ولم تنل القدر الكافي من الدراسة والبحث في المجتمع السعودي بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام؛ لذلك تسعى هذه الدراسة إلى البحث والتقصي حول هذا المفهوم ووظائفه الاجتماعية.

الأهمية العملية:

التوصل من خلال النتائج إلى توصيات لأفراد المجتمع قد تساهم في رفع رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية، وتحقيق الترابط والتماسك المجتمعي.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: وهي الآليات والمعوقات لتكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية.
- الحدود المكانية: المرأة السعودية العاملة بوظيفة إدارية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود في مدينة الرياض والتي مضى على عملهن مدة لا تقل عن خمس سنوات. والمرأة السعودية غير العاملة في مدينة الرياض. ويجب أن لا يقل عمر المرأة العاملة وغير العاملة عن عشرون عام.
- الحدود الزمانية: هي الفترة التي قضتها الباحثتان في جمع البيانات وامتدت من 2019/1/22م إلى 2019/5/2م.

مفاهيم الدراسة:

رأس المال الاجتماعي:

يعتبر مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم المعقدة والمتعددة التعريفات والاستخدامات، وقد تأثر بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في العالم؛ حيث تم ربطه بالديموقراطية وبالتقدم الاقتصادي والتنمية الشاملة، كما تم ربطه بالتعليم والمرأة. وتنوعت مستويات تحليله بين التحليل على مستوى الوحدات الكبرى كمجتمعات، والجماعات، وما بين التحليل على مستوى الوحدات الصغرى وهم الأفراد. وقد انتشر هذا المفهوم بشكل واضح في أعمال علماء الاجتماع بيير بورديو، وجيمس كولمان، ونان لين، وعلماء السياسة روبرت بوتنام، وفرانيس فوكوياما.

يُعرف بورديو رأس المال الاجتماعي بأنه: "إجمالي الموارد التي يحصل عليها الشخص عن طريق امتلاكه لشبكة دائمة من العلاقات المؤسسية والمتضمنة التقدير المتبادل، أو بمعنى آخر العضوية في المجموعة التي تُقدم لأعضائها الدعم" (BOURDIEU: 1983, 1). ويعرفه نان لين بأنه "الموارد الكامنة في العلاقات والشبكات الاجتماعية التي يتم الوصول إليها واستخدامها من قبل الفاعلين لتسهيل أفعالهم، وقد طرح رؤيته في كتابه رأس المال الاجتماعي نحو نظرية في البناء والفعل" (Lin:2011, 25).

إذن يتضح من خلال تعرف بورديو ولين تركيزهما على الموارد التي تتحقق لدى الأفراد من خلال رأس المال الاجتماعي. أما جيمس كولمان فقد ركز على أشكال رأس المال الاجتماعي ووظائفه حيث ذكر أن "وظيفة رأس المال الاجتماعي تكمن في تسهيل الفعل الاجتماعي للجهات الفاعلة، ويتكوّن من ثلاثة أشكال، يتمثل الشكل الأول في الالتزامات والتوقعات بين أفراد المجتمع، فإذا فعل (A) شيئاً ما إلى (B)، ووثق أن (B) سوف يبادله ذلك أو يردّه له في المستقبل؛ فإن ذلك يُؤسس توقعاً عند الفرد (A)، والتزاماً من جانب الفرد (B) (...) وفي هذا الشكل لا بد من توقّر الثقة في البيئة الاجتماعية (...) أما الشكل الثاني، فهو تبادل المعلومات عبر شبكة العلاقات الاجتماعية" (105-102: coleman:1988). "حيث يؤكد كولمان، مقلداً جرانوفيتز في أعماله حول الشبكات، أن من الاشكال المهمة لرأس المال الاجتماعي إمكانية الوصول إلى المعلومات المتأصلة في العلاقات الاجتماعية" (والاس ووالف، 2011 م: 586). وقد بين جيمس كولمان إمكانية الاستفادة من المعلومات من خلال الأمثلة التي ساقها كلاً من كاتز ولازارسفيد، فالمرأة المهتمة بالموضة تستطيع الحصول على آخر أخبار عالم الموضة من خلال الأصدقاء المتابعين للموضة بمختلف أنواعها كالنجم والملاص وقصات الشعر. ومثال آخر هو الشخص المهتم بمعرفة آخر أخبار المجتمع الهامة بإمكانه معرفه الأحداث من خلال علاقاته الاجتماعية كزوجته وأخوته وأصدقائه المتابعين للأخبار فمن الممكن أن يسأل صديقة عن الأخبار السياسية وزوجته عن الأخبار المحلية والاقتصادية وبذلك يصبح لديه حصيلة متنوعة من الأخبار تكونت من خلال علاقاته. كما يستفيد العالم الذي يرغب بالاطلاع على المستجدات البحثية في مجاله من المعلومات التي يحصل عليها من زملاءه في الجامعة في هذا المجال فكثير من المعلومات قد لا يحصل عليها إلا من خلال علاقاته الاجتماعية مع زملاؤه والتي توفر عليه الوقت والجهد. ويتمثل الشكل الثالث في الأعراف والجزاءات التي تحكم أفعال الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية، من خلال التزامهم بالمعايير الاجتماعية، فالأعراف على حد تعبير كولمان تُرغب في السلوك المرغوب فيه وتمنع حدوث السلوك غير المرغوب فيه (coleman:1988).

من خلال ما سبق يتضح تركيز العلماء بورديو، ولين، وجيمس كولمان، على المستوى الفردي كوحدة للتحليل في رأس المال الاجتماعي. وذلك بتحليل ودراسة رأس المال الاجتماعي في ضوء ما يقدمه للأفراد من موارد ومنافع. وتركز هذه الدراسة على رؤية بورديو ولين، وجيمس كولمان فوحدة التحليل هي المرأة السعودية.

التعريف الاجرائي لرأس المال الاجتماعي:

المقصود برأس المال الاجتماعي في الدراسة هو الوصول للموارد سواء كانت مادية أو معنوية من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية للمرأة السعودية وما تعتمد عليه هذه العلاقات من قيم كالثقة، والتبادل.

ثانيًا: آليات رأس المال الاجتماعي:

يرى بوتنام أن رأس المال الاجتماعي يتشكل من خلال العلاقات الاجتماعية الحميمة كالعائلة والأصدقاء المقربين، وعلاقات التجاور السكني وزمالة العمل، والعلاقات الوجدانية في المؤسسات العامة ومؤسسات المجتمع المدني (حوكا، 2015). ويرى لين أن "الثورة الرقمية شكلت آليات جديدة لتكوين رأس مال اجتماعي من خلال العلاقات الافتراضية" (Lin, 2001, 227).

التعريف الاجرائي لآليات رأس المال الاجتماعي:

هي الطرق التي يتم من خلالها تكوين رأس مال اجتماعي للمرأة السعودية وتشمل العلاقات الاجتماعية غير الرسمية مع الأسرة والأقارب والأصدقاء والجيران، والعلاقات الرسمية في العمل، والعضوية في المؤسسات والأندية والجمعيات، والعلاقات في العالم الافتراضي. ومنظومة القيم المتواجدة داخل هذه العلاقات كالثقة وقيم التبادل.

ثالثًا- معوقات تكوين رأس المال الاجتماعي:

من المعوقات لرأس المال الاجتماعي الأزمات القيمية التي يشهدها مجتمع ما، والتي تتجسد في فقدان القيم الإيجابية وإحلال القيم السلبية التي تتسم باللامعيارية بدلاً منها. "وتحل النزعة الفردية محل النزعة الجماعية حيث تنتشر القيم الفردية وبحث الفرد عن مصالحه الشخصية دون الالتفات للمصلحة العامة أو لمصالح الآخرين" (أبو دوح، 2014: 264). وترى عمران (2006) أن من معوقات تكوين رأس مال اجتماعي لدى المرأة الاكتفاء بما هو موروث من علاقات أقارب وانساب. ويعتبر الإنترنت من معوقات رأس المال الاجتماعي إذا أسئ استخداماه فقد بينت دراسة ساري (2008) أن الإنترنت ساهم في تراجع زيارات الأقارب والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية. وتوصلت دراسة الشهري (1434) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت سلباً على التفاعل الأسري. وأشار (باومان، 2017) في كتابه الحب السائل إلى أن التعود على العلاقات في العالم الافتراضي يجعل الفرد يفقد مهاراته الاجتماعية في التواصل حيث يكتفي بالعلاقات في العالم الافتراضي والتي لا تتطلب مهارات مثل التي تتطلبها العلاقات في العالم الواقعي. أيضاً قد تؤدي إلى أن يكتفي بها الفرد عن العلاقات في العالم الواقعي. ويشير Putnam (1995) إلى أن التقنية الحديثة وبشكل أشد وضوحاً التلفاز أثرت سلباً على رأس المال الاجتماعي حيث يعتبر وسيلة ترفيهيه يتم الاكتفاء بها عن الترفيه الخارجي مع الجماعة كحضور المسرحيات والاجتماعات الترفيهية. ويبدو أن بوتنام اعتبر التلفاز من المؤثرات سلباً على العلاقات الاجتماعية ولم يتطرق بشكل واضح إلى الإنترنت كون دراسته عام 1995 قبل الثورة الكبيرة للإنترنت وتعدد أساليب الترفيه من خلال الإنترنت والتي أثرت سلباً على العلاقات الاجتماعية والتفاعل في العالم الواقعي. بالإضافة إلى ما سبق فإن ضعف مشاركة الأفراد في مؤسسات المجتمع المدني، وغياب ثقة الأفراد فيما يعتبر عائق من عوائق تكوين رأس المال الاجتماعي (جلبي وعبيده، 2009).

التعريف الإجرائي لمعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي:

هي الأمور التي تشكل عائق لتكوين المرأة السعودية للعلاقات الاجتماعية والاستفادة منها مما يؤدي إلى هدر رأس المال الاجتماعي. ومن هذه العوائق التنشئة الاجتماعية على القيم السلبية غير المشجعة على التعاون مع الآخرين والثقة بهم. والتقنية وما أدت إليه من عزلة اجتماعية عند الاستخدام الخاطئ لها. وعدم رغبة المرأة بتكوين علاقات جديدة واكتفاءها بعلاقتها مع الأسرة والأقارب، وقلة مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية سواء كانت تطوعية أو غير تطوعية والتي تتيح للأفراد التعاون معاً، والثقة في بعضهم البعض من خلال الأعمال المشتركة، وتكوين علاقات اجتماعية داعمة ومفيدة وقائمة على الثقة من خلال هذه المؤسسات.

2- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة وصفية تحليلية، حيث تصف وتحلل آليات ومعوقات رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية من خلال وصف وتحليل شبكة علاقاتها الاجتماعية وآليات تكوين هذه العلاقات ومعوقات تكوينها، وما تعتمد عليه من قيم كالثقة والتبادل، والوصول للموارد من خلال هذه العلاقات. فالعلاقات الاجتماعية التي لا تحتوي على موارد، أو لا يمكن الاستفادة من مواردها لا تعتبر رأس مال اجتماعي.

منهج الدراسة:

يُعتبر موضوع آليات ومعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية من المواضيع الحديثة التي تحتاج بحثاً وتفصيلاً وجمع بيانات ومعلومات معمقة ومفصلة عن رأس المال الاجتماعي عند المرأة السعودية، لذلك رأت الباحثة أنه من المناسب الاعتماد على منهج دراسة الحالة (Case Study). البعض يعتبر دراسة الحالة أداة والبعض الآخر يعتبره منهج، لكن الباحثة مع الرأي الذي يرى أنه منهج وهو رأي كريسويل وبوث (2018) الذي عرضاه في كتابهما تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب. حيث يُعتبر من المناهج الأكثر استخداماً في دراسة الحياة الاجتماعية والعلاقات وتفصيلاتها. وهذا المنهج ساعد كثيراً في الكشف عن الآليات الحقيقية في تكوين رأس المال الاجتماعي عند المرأة السعودية، وكذلك ساعد أيضاً في كشف المعوقات التي تقف حائلاً دون تكوين رأس المال الاجتماعي والتي قد لا تصل إليها الباحثة إلا من خلال هذا المنهج؛ لذلك يُعتبر من أفضل المناهج في إعطاء صورة واضحة وتفصيلية عن المجتمع. كما أن هذا المنهج ساعد الباحثين في التوصل إلى معلومات أكثر عمقاً؛ لشرح وتبيين وتوضيح التركيبة الاجتماعية للمجتمع.

مجتمع الدراسة:

يُعتبر موضوع رأس المال الاجتماعي من المواضيع الهامة التي حصل فيها العديد من التغيرات؛ نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مر بها المجتمع السعودي والتي أثرت على العلاقات الاجتماعية. فلم تُعد العلاقات الاجتماعية المكونة لرأس المال الاجتماعي عند المرأة مقتصره على العلاقات التقليدية غير الرسمية المتمثلة في الأسرة، والأقارب، والجيرة؛ فقد أدى إكمالها لتعليمها، وخروجها للعمل إلى تكوينها لعلاقات اجتماعية أخرى كزمانة الدراسة، والعمل، وأصبحت عضوه في جمعيات ومنظمات مدنية أدت لتكوينها مزيد من العلاقات الاجتماعية؛ لذلك راعت الباحثة أن ينتمي مجتمع الدراسة إلى فئتين: الفئة الأولى وهي النساء السعوديات غير العاملات في مدينة الرياض. أما الفئة الثانية فهي النساء السعوديات العاملات بوظيفة إدارية في جامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود في مدينة الرياض. وقد اقتصر الباحثان على العائلات بوظيفة إدارية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود. ولم تراعي التنوع في نوع العمل وذلك لأن متغير نوع العمل ليس مهم في الدراسة. فالباحثان اختاروا الفئتين العاملات وغير العاملات لتقارن بينهما حتى تعرف هل أثر العمل بشكل سلبي أو إيجابي على رأس المال الاجتماعي عند المرأة السعودية بغض النظر عن نوع هذا العمل.

عينة الدراسة:

العينة التي تم الاعتماد عليها هي العينة العمدية (purposeful sampling) وعينة كره الثلج (snowball)؛ وتعتبر هذه العينات من العينات غير الاحتمالية التي تمنع تعميم النتائج، لكن غالباً ليس من أهداف البحث الكيفي تعميم النتائج إنما يهدف لوصف الظواهر وفهمها في سياقها الطبيعي من خلال جمع معلومات تفصيلية ومتعمقة عن موضوع الدراسة. وقد تم الاعتماد عليهما كونهما من العينات المناسبة للبحوث الكيفية؛ حيث يلجأ الباحثين لها لاعتقادهم أنها هي التي سوف تمدهم بالمعلومات اللازمة وتخدم أبحاثهم. كما تم الاعتماد على العينات غير الاحتمالية (العينة العمدية وعينة كرة الثلج) لتعذر الحصول على عينة احتمالية فلا توجد قائمة بأرقام كافة مجتمع الدراسة اللاتي تنطبق عليهن شروط الدراسة حيث لا تتوفر بيانات إحصائية بعدد الموظفين الإداريات في جامعة الملك سعود وجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ممن مضى على عملهن خمس سنوات فأكثر، ايضاً لا يوجد قائمة احصائية بعدد السعوديات غير العاملات واعمارهن لا تقل عن عشرين عام.

وقد تكونت العينة من أربع وخمسون امرأة سعودية. سبع وعشرون امرأة تم اختيارهن من النساء السعوديات العاملات بوظيفية إدارية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود في مدينة الرياض، وسبع وعشرون امرأة سعودية غير عاملة في مدينة الرياض؛ ولمراعاة الموضوعية وعدم التحيز فقد تم اختيار غير العاملات من أحياء غرب وجنوب وشمال وشرق مدينة الرياض، وتم الوصول إليهن من الأندية الرياضية، ومن أندية لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في بعض الأحياء، ومن مراكز التحفيظ، ومن مركز الملك سلمان الاجتماعي، وبعضهن تم اختياره من خلال سؤال المبحوثة بعد الانتهاء من المقابلة معها إذا كانت تعرف سيدات تنطبق عليهن شروط العينة ويرغبن في المشاركة في البحث، وبعد ذلك تم التواصل مع من مدتنا بأرقامهن.

وقد تم مراعاة عدد من الشروط عند اختيار النساء السعوديات وهي ما يلي:

- 1- أن تكون من سكان مدينة الرياض.
- 2- أن لا يقل العمر عن عشرين عاماً.
- 3- بالنسبة للعاملات يجب أن يكون مضى على عملها خمس سنوات وأكثر لمعرفة أثر العمل على رأس مالها الاجتماعي.

وقد واجهت الباحثتان صعوبة في عدم توقف عملية جمع البيانات عند مرحلة معينة، فمع جمع البيانات والبدء في التحليل تبرز محاور تطلب بيانات أكثر لذلك استمرت الباحثتان في جمع البيانات إلى أن اكتفت بأربع وخمسين مبحوثة كونها وصلت لمرحلة التشبع من البيانات عند وصولها لهذا العدد. فالذي يُحدّد حجم العينة في البحث الكيفي؛ هو "الوصول إلى مرحلة التشبع من البيانات" (كريسويل، 2018: 326).

خصائص عينة الدراسة:

جدول عام بخصائص الحالات في الدراسة:

جدول رقم (1) خصائص الحالات في الدراسة

الرقم	العمر	الحالة الوظيفية	الحالة الاجتماعية	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي
1	من 30 إلى أقل من 40 ⁽¹⁾	عاملة	متزوجة	دراسات عليا	متوسط
2	من 50 إلى أقل من 60	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
3	من 20 إلى أقل من 30	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
4	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	مرتفع
5	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	دراسات عليا	متوسط
6	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	دراسات عليا	متوسط
7	من 40 إلى أقل من 50	عاملة	متزوجة	دراسات عليا	متوسط
8	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	مطلقة	دراسات عليا	متوسط
9	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	أرملة	دراسات عليا	متوسط
10	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
11	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
12	من 40 إلى أقل من 50	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
13	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	مرتفع
14	من 40 إلى أقل من 50	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
15	من 40 إلى أقل من 50	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
16	من 20 إلى أقل من 30	عاملة	غير متزوجة	دراسات عليا	متوسط
17	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	مطلقة	دراسات عليا	متوسط
18	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	دراسات عليا	متوسط
19	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
20	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	دراسات عليا	متوسط
21	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
22	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	دراسات عليا	متوسط
23	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	مرتفع
24	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	غير متزوجة	دراسات عليا	متوسط
25	من 40 إلى أقل من 50	عاملة	متزوجة	ثانوية عامة	متوسط
26	من 30 إلى أقل من 40	عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
27	من 40 إلى أقل من 40	عاملة	غير متزوجة	بكالوريوس	متوسط
28	من 50 إلى أقل من 60	غير عاملة	متزوجة	متوسط	مرتفع
29	من 40 إلى أقل من 50	غير عاملة	متزوجة	بكالوريوس	مرتفع
30	من 30 إلى أقل من 50	غير عاملة	متزوجة	دراسات عليا	متوسط
31	من 20 إلى أقل من 30	غير عاملة	غير متزوجة	بكالوريوس	متوسط
32	من 40 إلى أقل من 50	غير عاملة	متزوجة	بكالوريوس	مرتفع
33	من 20 إلى أقل من 30	غير عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
34	من 50 إلى أقل من 60	غير عاملة	متزوجة	ثانوي	مرتفع
35	من 50 إلى أقل من 60	غير عاملة	متزوجة	ابتدائي	متوسط

(1) " يُعتبر سؤال العمر سؤال حساس عند بعض المبحوثات لذلك تم وضعه في فئات تفادياً لإحراجهن.

الرقم	العمر	الحالة الوظيفية	الحالة الاجتماعية	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي
36	من 50 إلى أقل من 60	غير عاملة	متزوجة	متوسط	متوسط
37	من 20 إلى أقل من 30	غير عاملة	غير متزوجة	ثانوي	متوسط
38	من 30 إلى أقل من 40	غير عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
39	من 20 إلى أقل من 30	غير عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
40	من 30 إلى أقل من 40	غير عاملة	مطلقة	بكالوريوس	متدني
41	من 60 فأكثر	غير عاملة	متزوجة	ثانوي	متوسط
42	من 30 إلى أقل من 40	غير عاملة	متزوجة	بكالوريوس	مرتفع
43	من 30 إلى أقل من 40	غير عاملة	متزوجة	دبلوم بعد الثانوي	متوسط
44	من 20 إلى أقل من 30	غير عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
45	من 50 إلى أقل من 60	غير عاملة	متزوجة	متوسط	متوسط
46	من 20 إلى أقل من 30	غير عاملة	متزوجة	ثانوي	متوسط
47	من 30 إلى أقل من 40	غير عاملة	غير متزوجة	بكالوريوس	متوسط
48	من 20 إلى أقل من 30	غير عاملة	غير متزوجة	دبلوم بعد الثانوي	مرتفع
49	من 40 إلى أقل من 50	غير عاملة	متزوجة	متوسط	متوسط
50	من 40 إلى أقل من 50	غير عاملة	متزوجة	ثانوي	متوسط
51	من 30 إلى أقل من 40	غير عاملة	غير متزوجة	بكالوريوس	متوسط
52	من 30 إلى أقل من 40	غير عاملة	متزوجة	ثانوي	متوسط
53	من 30 إلى أقل من 40	غير عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط
54	من 30 إلى أقل من 40	غير عاملة	متزوجة	بكالوريوس	متوسط

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على مجموعة من الأدوات التي ساعدتها في جمع المعلومات والبيانات حول الجوانب المختلفة للبحث وهي، أولاً: المقابلة المعمقة. وتعتبر من الأدوات المهمة في المناهج الكيفية حيث أنها تساعد الباحثين في الوصول إلى المعلومات بشكل مفصل، كما تساعد هذه الأداة في الربط بين المعلومات والبيانات بشكل واسع وعميق، وهي أداة يُعتمد عليها في الحصول على معلومات تخص حالات بعينها وتقوم بعمليات ربط العلاقات بين هذه المعلومات. وتكون دليل المقابلة من مجموعة من البنود تحوي بيانات أولية ثم أسئلة مفتوحة عن العلاقات الاجتماعية غير الرسمية مع الأسرة والأقارب والأصدقاء والجيران، والعلاقات الاجتماعية الرسمية في العمل، والعضوية في المؤسسات والأندية والجمعيات، والعلاقات في العالم الافتراضي. ومنظومة القيم المتواجدة داخل هذه العلاقات كالثقة والتبادل، والموارد المتحققة من العلاقات الاجتماعية، ومعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي. وقد تمت الاستفادة من بعض الأسئلة التي طُرحت في دليل مقابلة دراسة Sanchez (2007). وتمت المقابلات بطريقة فردية، وبشكل مباشر وجاهاً لوجه مع البعض منهم والبعض الآخر منهم تمت مقابلتهم عن طريق الهاتف. أما الأداة الثانية فهي الملاحظة بالمشاركة كون الباحثان جزء من مجتمع الدراسة " امرأة سعودية غير عاملة" وهذا يتيح لها استخدام الملاحظة بالمشاركة بسهولة، وتم تدوين الملاحظات حتى يتسنى استخدامها في التحليل.

وقد تم استخدام جهاز التسجيل الصوتي الرقمي (Digital Recording) للمقابلة مع من وافقن على إجراء التسجيل، أما من رفضن التسجيل فقد تم الاكتفاء بالكتابة أثناء المقابلة وذلك مراعاة للأمانة وأخلاقيات البحث

العلمي التي تتطلب موافقة المبحوثة على التسجيل الصوتي. وفي كلا الحالتين تم التأكيد على المبحوثة أن الأسماء غير مطلوبة، ولن تُذكر في البحث، كما أن المعلومات سرية ولن تُستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

تحليل بيانات الدراسة:

تتنوع طرق التحليل في منهج دراسة الحالة، وأكثرها شيوعاً التحليل لكل حالة على حده، أو التحليل بالطريقة الأخرى وهي تحليل الموضوعات (analysis of thens) وتكون من خلال إعطاء وصف عن الحالات، ثم نشق من جميع بيانات الحالات الأفكار المتشابهة، ونستنتج الموضوعات، والباحثان اعتمدت على الطريقة الثانية؛ كونها أكثر ترتيباً، وتعطي معنى أعمق. وتم تحليل البيانات اعتماداً على ما ذكره كريسيويل وبوث (2018) حيث تم تفرغ التسجيل الصوتي الرقمي (Digital Recording) وتحويله إلى نصوص مكتوبة (Transcription) ثم قراءتها عدة مرات، ثم التحليل بشكل يدوي من خلال ترميز البيانات، ثم استخراج الموضوعات بعد الترميز، واخيراً تفسير المعاني لهذه الموضوعات في عرض النتائج، وقد تم اقتباس نصوص نصية من بيانات المبحوثات في سياق التحليل للاستشهاد بها؛ حيث تعتبر النصوص المقتبسة من كلام المبحوثات أحد ركائز التحليل الأساسية في البحث الكيفي مثل ما تعتبر الجداول الرقمية ركائز أساسية في البحث الكمي، وتم إعطاء هذه النصوص أرقام تبين من هي صاحبة هذا النص المقتبس وذلك حتى يتمكن من يريد معرفة خصائص صاحبة النص من معرفتها وذلك من خلال الرجوع لجدول خصائص عينة الدراسة.

وبالنسبة لطريقة تحليل بيانات الملاحظة فقد استفادت الباحثتان من الملاحظات التي تم تدوينها أثناء جمع البيانات في استخراج النتائج المتعلقة بالبحث، حيث اعتبرت الملاحظة أداة مكملة للأداة الرئيسة وهي المقابلة المعمقة. وفي جانب الصدق والثبات في بيانات الدراسة يشير كريسيويل (2018) أن الصدق في البحث النوعي يحمل معنى مختلف عن الصدق في البحث الكمي؛ فالهدف من الصدق في البحث النوعي هو تحقق الباحث من سلامة النتائج من خلال عدد من الإجراءات خاصة بالبحث النوعي، والثبات النوعي يعني أن الأسلوب الذي اتبعه الباحث متسق مع ما قام به باحثون آخرون في دراسات أخرى. وقد اعتمدت الباحثتان على عدد من الاستراتيجيات التي اقترحتها كريسيويل؛ للتأكد من الصدق والثبات ومن هذه الاستراتيجيات للتحقق من الصدق تم استخدام استراتيجية عرض المعلومات المُغايرة التي لا تتفق مع الموضوعات التي استخلصتها الباحثتان من النتائج. وتمثل الاستراتيجية الثانية في تلخيص الأقران؛ لزيادة التأكد من صحة النتائج وتفسيرها؛ لذلك عُرض البحث بشكله النهائي، والبيانات الخام التي تم جمعها على قرينة أخرى غير مشاركة في البحث، وهي طالبة دكتوراه علم اجتماع؛ لمراجعة الدراسة والتأكد من موضوعية النتائج التي تم استخلاصها من البيانات. أما الاستراتيجية الثالثة فهي الاعتماد على أكثر من أداة في جمع البيانات حيث اعتمدت الباحثتان على أداة المقابلة المعمقة، والملاحظة بالمشاركة.

كما قامت الباحثتان بعمل اجراءات أخرى للتحقق من الصدق من خلال استراتيجيات أخرى لم يذكرها كريسيويل ومنها: عمل مقابلات على عينة استطلاعية مكونة من ثلاث سيدات سعوديات، ممن تنطبق عليهن شروط العينة، وذلك للتأكد من وضوح الأسئلة وفهم المبحوثات لها. ايضاً تم عرض دليل المقابلة على مجموعة من المحكمين للتأكد من شموله لأهداف الدراسة ووضوحه.

وبالنسبة للثبات فقد استخدمت الباحثتان عدداً من الاستراتيجيات التي ذكرها كريسيويل (2018) ومنها: توثيق كافة خطوات البحث، وفحص البيانات الخام للتأكد من أنها لا تحوي أخطاء ربما حصلت أثناء جمع البيانات والمقارنة بين البيانات والرموز التي انبثقت من البيانات.

3- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

• أولاً: طبيعة ومكونات شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المرأة السعودية:

العلاقات الاجتماعية هي الركن الأساسي لبناء لرأس المال الاجتماعي، وتتنوع هذه العلاقات الاجتماعية وتختلف طرق تكوينها وبناءها، في هذا الجزء سيتم مناقشة طبيعة ومكونات شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المرأة السعودية في عينة الدراسة.

- العلاقات الأسرية مكون أساسي لرأس المال الاجتماعي:

تعتبر العلاقات الأسرية ركيزة أساسية من ركائز رأس المال الاجتماعي، فهي اللبنة الأولى لبناء، فمن خلال الأسرة يتلقى الأبناء الدعم بشكليه المادي والمعنوي، وعن طريق التنشئة الاجتماعية يحصل الأبناء على القيم الاجتماعية كالثقة والتي تُعد أحد مكونات رأس المال الاجتماعي. وقد اتضح من بيانات الدراسة الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة لدعم أعضائها، فالأسرة رغم التغيرات التي مر بها المجتمع لازالت محافظة على وظيفتها في الدعم المادي والمعنوي وتقديم العون والمساندات لأعضائها؛ مما يجعلها آليه مهمة من آليات رأس المال الاجتماعي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة Lindvert (2018) والتي توصلت إلى أن الأسرة من الوسائل المهمة لاكتساب رأس مال اجتماعي عائد بالموارد على أفرادها، كما توصلت إلى أن النساء لا يحصلن على رأس مال رسمي مالي من البنوك، ويعتمدن على مصادر غير رسمية لرأس المال ومن هذه المصادر الأسرة.

وقد وجدت الباحثتان أن المرأة في عينة الدراسة حريصة على علاقاتها الأسرية سواء في الأسرة التي نشأت فيها وهي ما يُطلق أسرة التوجيه (Family of Orientation) أو أسرتها التي كونتها بعد الزواج وهي ما يُطلق عليه أسرة الإنجاب (Family of Procreation) ففي جانب علاقاتها مع زوجها نجد أن الزوج مصدر للدعم المادي كحق شرعي مأمور به، وايضاً في بعض الحالات يكون مصدر للدعم المعنوي حيث تذكر عدد من المبحوثات أن الزوج هو الذي يلجأن إليه عند رغبتهم بالتعبير عن المشاعر السلبية والتفريغ الوجداني، وتقديم العون والتشجيع، فكلما كان هناك مساحات واسعة للتعاون والمشاركة، اثر ذلك بشكل مباشر على تحقيق الزوجة للكثير من الأهداف سواء كانت هذه الأهداف معنوية أو مادية. تشير الحالة رقم 7 عن الدعم المعنوي الذي قُدم لها من زوجها " في دراستي زوجي وقف معي في الماجستير ما كنت ناوية أكمل هو اللي شجعني وخلصني أكمل لما رحنا برا "

ويتضح من بيانات الدراسة تنوع الدعم والفوائد المتحققة من أسرة التوجيه للمرأة ما بين دعم مادي، أو دعم معنوي مثل الوقوف بجانبها في الأزمات والمواقف الحرجة ومساعدتها على تخطيها. كالوقوف مع الأبنه بحال المرض، والتشجيع في أمور الدراسة والمساعدة في تخفيف الضغط النفسي. ويفسر الروتيع (2014) في كتابة الشخصية السعودية طبيعة اعتماد الأبناء على آباءهم حيث يذكر أن المساندة والدعم سواء كان مادي أو عاطفي أو اجتماعي واجب على طرف وحق للطرف الآخر، بمعنى أنه إذا توقف الأب عن دعم الأبنه أو الأبن لأصبح شيئاً شاذاً، وقد يستمر الأبناء في أخذ مصروف مادي حتى بعد استقلالهم المادي ووصولهم على عمل، خاصة إذا كان الأب ميسورا مادياً. وتذكر الحالة رقم 21 عن دعم أسرتها ووقوفها بجانبها في مرضها " الله ثم اهلي، لا تقولين رجال (زوج) ومدري ايش والأمور هذي لا حبيبي ما يوقف معك الا أهلك. "

وقد يكون الدعم المقدم من الأسرة تسهيلات لأعمال تجارية كما عبرت عن ذلك الحالة رقم 24 بقولها "...أكثر شيء مر علي عن طريق أهلي، في العمل فيه بس أكثر شيء مر علي عن طريق أهلي يعني اهلي بشغلهم هم يسهلون لي، يعني مثلاً وحده من أخواتي تشتغل في مستشفى فهي من تشوف عندهم بازار على أساس شغلي الخاص

في الخدمات الالكترونية تصاميم وما تصاميم فلما تشوف عندهم حفلات أول شيء تعرضه تقول أنا عندي مؤسسة كذا وكذا إذا أنتم تبون فمممكن هذا الشيء".

- انحسار رأس المال الاجتماعي الناتج من علاقات الأقارب وحل محله علاقات الأصدقاء:

بينت النتائج أن قله من المبحوثات أنفقن على أن علاقاتهن القرابية قوية مع أخوالهن ومع أعمامهن، فكثير منهن يكون تواصلهن ضعيف أو منقطع مع الأقارب من جهة الأعمام والأخوال معاً، أو يكون التواصل القوي نوعاً ما مع الأخوال فقط، وقلة منهم تواصلهن مع الأعمام أكثر من الأخوال. وبالتالي لا تُعتبر هذه العلاقات الاجتماعية رأس اجتماعي قوي يُعول عليه.

وقد يرجع السبب في ضعف العلاقات القرابية عما كانت عليه في الماضي إلى التغيرات التي مر بها المجتمع والتوجه نحو الفردانية، والتحول من الأسر الممتدة إلى النووية حيث كانت الأسرة في السابق ممتدة ومتكاتفه ومترابطة بشكل كبير، وهناك دعم متبادل بينها وخاصة بين أبناء العمومة. وكان للقرابة وظيفة اقتصادية حيث كان كثير من الأقارب يعملون في مهنة واحدة كالزراعة، أو التجارة وبينهم تبادل اقتصادي، وتربط اجتماعي قوي نتيجة العمل المشترك، والسكن المشترك أو القريب من بعضهم البعض. وهذه التغيرات والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والتوجه نحو الفردانية أثرت على نمط العلاقات الاجتماعية التي أصبحت علاقات سائلة وهشة وليست صلبة على حد تعبير عالم الاجتماع زيجمونت باومان (باومان، 2016).

وقد حلت العلاقات مع الأصدقاء محل العلاقات القرابية، فنجد أن العلاقات مع الأقارب عند عدد كبير أو غالبية العينة أقوى من علاقاتهن مع أقاربهن وقد حققت لهن هذه العلاقات رأس مال اجتماعي يُعول عليه، هذه النتيجة تختلف مع دراسة عمران (2006) والتي توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية القوية للمرأة اقتصر على الأقارب مما أدى لوجود رأس مال اجتماعي موروث. وتتفق مع ما ذكره الرويتع (2014) في أن التغيرات التي مر بها المجتمع أسهمت في تنوع العلاقات خارج الأسر من صداقات عن طريق العمل أو الدراسة أو أي طريق آخر. وهذه العلاقات تتصف بالقوة، وهي منافسة للعلاقات القرابية التي أصبحت أضعف مما كانت عليه في السابق، فالعلاقات مع الصديقات تكون أقوى وأكثر انسجاماً من الأقارب، وقد يعود السبب في ذلك كون الصداقات يختارها الشخص وفق إدارته واختياره على عكس الأقارب الذين ليس للشخص يد في اختيارهم. تذكر الحالة رقم 40 عن ذلك " العمان والأخوال علاقة رسمية، الزيارات تكون مره أو مرتين في السنة وفي العروس والاعباد". وعند سؤالها عن السبب في قلة الزيارات ذكرت: "عدة أسباب الكل مرتبط، بالعلاقات مع الجيران والصديقات". وعلى العكس من الأقارب علاقاتها مع الصديقات قوية ومترابطة فتذكر "علاقاتي بالصديقات فتحت لي باب حلو على الحياة، مجتمع الأقارب محصور تعريفه الصديقات متجمع ثاني، حياة جديدة...عندي صديقات مقربات ثنتين وكانوا معي من أيام الجامعة، هم أسرارهم عندي وأسراي عندهم، هذولي خواتي.. الباقي زميلات، اللقاءات نطلع مع بعض، أعراس وكافيات، نجي بعض... مع الأقارب ما أنسجم، ومع صديقاتي أنسجم كثير، يروح الوقت مادرينا "

العلاقات مع الصديقات تحقق في كثير من الأحيان فوائد أكثر من علاقات الأقارب (الأخوال والأعمام وأبنائهم)، وتنوع علاقات الصداقة لتكون من مختلف المراحل العمرية، وتنوع هذه الصداقات فتشمل شخصيات متباينة، وهي بذلك تخالف النظرة السائدة في أن الصداقات يجب أن تكون بين أفراد من شخصيات متشابهة. وعن الفوائد التي تحققت من هذه الصداقات فهي تنوع ما بين فوائد معنوية كالترجيع والتسليّة والتفريغ عن المشاعر، وما بين فوائد مادية كالمساعدات المالية. فالصداقة لا غنى عنها خاصة في عصر الحياة السريعة فكما يذكر زيجمونت باومان أن العالم السائل سريع التدفق والتقلب، لا يوجد فيه استقرار وأمان وظيفي، ومجتمع استهلاكي صعب العيش فيه، يحتاج البشر في هذا المجتمع أو الحياة السائلة إلى روابط متينة ووطيدة للصداقة والثقة المتبادلة أكثر

من أي وقت آخر، فالأصدقاء يمكن الاعتماد عليهم لفهم مشكلاتنا وحلها ومساعدتنا على تجاوز التعثر والسقوط (باومان، 2016). تذكر الحالة رقم 5 عن الفوائد المتحققة من علاقتها بصديقتها " صديقاتي أجي أسولف معهم شوي، أنا أحس التنفيس خلاص نفسي الطاقة، تفريغ وجداني ترتاحين... حنا أصلا ما خذين حسابات بعض مثلاً وحده طلعت السوق وحت تتسوق ونست بطاقتها... على طول فلانة حوالي لي، ما تقول فلانة معك فلوس حوالي لي، ... على طول أحول لها. مثلاً وحده كلمتي قالت شوفي أنا في السوق وما معي الا كاش وجوالي انقطع سدييه- هي مرسله لي بخدمة الجوال أتصل بي واتصلت بها-، فعادي أسدد، ... يعني علاقتنا قوية مع بعض... مره جيت أنا بأخذ قرض، أنا كان عندي قرض قديم أخذته أيام الدراسة يعني 3-4 سنوات بدون راتب، فقبل أطلع للدراسة أخذت قرض المهم جيت بطلع قرض جديد قالوا لازم تسددين اللي باقي لك من الأول عشان تأخذين الجديد، قالوا باقي لك من الأول 30 ألف، وكانت معي وحده من صديقاتي قالت أنا أحولها لك، الحين سدديها وخذي قرض... يعني شوفي العلاقات الاجتماعية جميلة". وتتحدث الحالة رقم 8 عن علاقاتها بالصديقات ومساهمة هذه الصداقات في التنفيس والتفريغ من ضغوطات الحياة التي مرت بها كالانفصال ومسؤوليات الحياة " صديقاتي المقربات لازم نشوف بعض كل أسبوعين جمعات خفيفة زي مقهى مطعم، واستراحات في الشهر مره... أحس الواحد إذا كون علاقات اجتماعية وعنده مشاكل مثل مشاكل انفصال أو مسؤولية وضغط ترا هذي العلاقات تفرغ الضغوط، الاحتواء والحنان من صديقة أو أخت تهون عليك كثير من هذي الأشياء". وترتقي الصداقة في بعض الأحيان إلى منزلة أعلى من منزلة الأخوة، حيث الحالة رقم 34 عن صديقاتها "شوفي خواتي بعيدات عني ما يدرون عن شيء، هذولي يدرون عن كل شيء، هذولا أحسن من اخواتي، خواتي ما يدرون عني إلا إذا رحمت لهم".

- ضعف رأس المال الاجتماعي الناتج من علاقات الجيرة:

ويتضح من النتائج ضعف العلاقات الاجتماعية مع الجيران نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها المملكة العربية السعودية والتوجه نحو الفردانية، لا سيما في المدن الكبيرة مثل مدينة الرياض التي يسكنها أشخاص من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، كما تحوي جنسيات متباينة. ورغم ضعف العلاقات بين الجيران إلا أنه مازالت بعض النماذج القليلة مستمرة بالتواصل مع الجيران حيث حققت لهن هذه العلاقات رأس مال اجتماعي، فالعلاقات بين الجيران تعتمد قوتها واستمرار على عدد من العوامل منها: التجانس في الأعمار فكلمة كانت الأعمار متقاربة بين النساء في الحي السكني أصبح التواصل أكثر وأقوى، وطول الإقامة في الحي السكني؛ فغالب اللاتي لهن علاقات مع الجيران يكون لهن في الحي عشر سنوات فأكثر هذه المدة الطويلة أتاحت لهن تكوين علاقات اجتماعية وتعميقها من خلال الزيارات المستمرة، والاتصال للسؤال عن الحال وتبادل الهدايا حتى وإن كانت رمزية وبسيطة مثل الطعام إلا أن لها دور في تقوية العلاقات بينهن. وهذا يتفق مع دراسة (Arat&coban&polat (2013 عن تراكم رأس المال الاجتماعي لدى النساء التركيات، والتي توصلت إلى انه كلما طالت فترة الإقامة في الحي السكني يزيد رأس المال الاجتماعي للمرأة، فطول الإقامة في الحي السكني مرتبطة مع البقاء على تواصل من الجيران (الشبكات الاجتماعية). ويتفق مع دراسة المسعد (1995) والتي توصلت إلى أن الارتباط يزيد بين الجيران كلما طالت مدة الإقامة في الحي السكني.

- رأس المال الاجتماعي في محيط العمل:

تكونت عينة الدراسة من نساء عاملات ونساء غير عاملات وذلك لمعرفة ما إذا كان العمل يساهم في تحقيق علاقات اجتماعية ذات فائدة أم أنه فقط للعمل وتنتهي العلاقة بالخروج من العمل، وايضاً كان الهدف من تقسيم العينة إلى نساء عاملات وغير عاملات معرفة ما إذا كان عمل المرأة أثراً سلبياً على علاقاتها الاجتماعية خارج العمل بسبب انشغالها بالعمل. وقد بينت النتائج أن المرأة العاملة لديها رأس مال اجتماعي أوسع نتيجة خروجها للعمل

وتكوينها للصدقات. وفي كلا العينتين- العاملات وغير العاملات- نجد ضعف رأس المال الاجتماعي الناتج من العلاقات القرابية لكن المرأة العاملة عوضت هذا الضعف برأس مال اجتماعي آخر كونته من خلال العمل أما غير العاملة فقد افتقدت له. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (2007) Sanchez والتي توصلت إلى أن متوسط رأس المال الاجتماعي لدى المرأة العاملة أكثر بكثير من غير العاملة. فالعمل بيئة مهمة لتكوين علاقات اجتماعية تُسهل الفعل الاجتماعي وتحقق الترابط والتكامل بين أفراد المجتمع، فالغالبية من العينة فُمنّ بتكوين علاقات صداقة جيدة من خلال العمل وهذه العلاقات ممتدة لفترة طويلة. وقد أثمرت بفوائد عديدة منها الترويح والتسلية، وتسهيل أمور الحياة. فالعمل عند المرأة السعودية ليس فقط وسيلة للاستقلال الاقتصادي والحصول على المال، وارتفاع تقدير الذات؛ بل يعتبر مكان يتم من خلاله تكوين علاقات اجتماعية نافعة. وهذا ما أكدته أميلي لورونار في دراستها عن النساء والفضاءات العامة في المملكة العربية السعودية حيث بينت أن العمل بأجر يعتبر عند كثير من المبحوثات اللاتي قابلتهن وسيلة للترفيه خارج نطاق العائلة، وقد ذكرن من خلال المقابلات أن البقاء في المنزل يرتبط بالموت بصورة مجازية. بهذه الطريقة تتم أمثله فضاء العمل باعتباره فضاء مغاير، عالماً للحرية يقابل الفضاء المنزلي المرتبط بالملل والرتابة والانغلاق والعزلة. وتستطرد لورونار إلى أن التقابل بين المنزل والعمل الذي يهيكل كلام المستجوبات يدفع إلى التفكير في أن العمل ليس مجرد موقع وظيفي للحصول على عائد مادي، بل يعني أيضاً حرية الحركة والخروج من المنزل. فممارسة عمل وظيفي يسمح بالدخول إلى هذا الفضاء المغاير والهروب من الفضاء المنزلي (لورونار، 2011). ومن الملاحظ من نتائج البحث قوة العلاقة مع صديقات العمل عند عدد من عينة البحث، وتمتد هذه العلاقات خارج العمل، وتتنوع الفوائد المرجوة منها وتبادل المنافع، حيث تقوم هذه العلاقات على المساندة والدعم المتبادل.

وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم 5 عن علاقاتها في محيط العمل "فيه مجموعه تقريباً 10 موظفات أول ما جيت تعرفت عليهم قبل 10 سنوات وصرنا أنا وأياهم صديقات مره، لنا قروب خاص وتواصل اجتماعي يعني علاقتي فيهم كأنا أخوات، نوجب بعض ونجي بعض ومره متماسكين الله يتمم عليها، فهذولي مره متماسكين " ومن الفوائد التي حققتها من هذه العلاقات التي تكونت في محيط العمل "مع بعض صار شيء وحده صار عندها ظرف بتروح مكان ماتدري وين تحط عيالها ممكن تجيبهم لي، ممكن تكلمني فلانة أنا جايتك أصلاً خلاص انتهى الموضوع، تبي شيء مثلاً، وحده من زميلاتي ساكنه معي في نفس الحي، إذا احتاجت شيء، أقل شيء زوجها كان مسافر كلمتني قالت نبي مويه، المويه عندنا مقطوعة على طول أرسلت السواق ضبط أمورها، أبي خبز أبي شيء، يعني أي شيء تحتاجه، لأنها كانت جديدة على الحي وزوجها مسافر وما عندها أحد، الصداقات مره ممتازة، العلاقات الاجتماعية بشكل عام حلوه، الانسان أصلاً اجتماعي بطبعه...." وتذكر الحالة رقم 8 عن علاقاتها الاجتماعية في محيط العمل "للأمانة أول ماجينا للعمل كنا كلنا توظفنا في وقت واحد القروب اللي توظف مع بعض هو اللي كونا صداقه، أما القروبات اللي بعدنا نسلم بس مو هذيك الصداقه القوية مره. فكونا لنا قروب القاهم في السوشيال ميديا، وإذا بغينا نطلع استراحات نطلع أحياناً، مخيمات يعني صار عندي قروب مره قوي من العمل."

- وسائل التواصل الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي:

نتيجة للثورة المعلوماتية والتقنية ظهر نوع جديد من العلاقات الاجتماعية، وهي العلاقات الاجتماعية الافتراضية، التي أسهمت في تكوين رأس المال الاجتماعي من خلال تفاعل الأفراد في الفضاء المعلوماتي، "وأصبح رأس المال الاجتماعي كما يذكر عالم الاجتماع نان لين غير مرتبط بوقت ومكان" (Lin:2011, 227). وتتعدد وسائل التواصل الاجتماعي ومن الأمثلة على أشهرها وأكثرها استخدام في المملكة العربية السعودية، تويتر، والانستغرام، وسناب شات، وبرنامج المحادثة الواتساب. هذه البرامج أدت عند عدد من عينة الدراسة إلى تقوية علاقاتهم الاجتماعية وزيادة الصلة مع علاقاتهم في العالم الواقعي، وأدت من جهة أخرى إلى تكوين البعض علاقات اجتماعية جديدة ذات

فائدة من خلال العالم الافتراضي، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (العوفي، 2017؛ كاظم، 2017) والتي توصلت إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تكوين رأس مال اجتماعي للمرأة السعودية من خلال تكوينها لعلاقات اجتماعية والاستفادة من هذه العلاقات في مواقع التواصل الاجتماعي.

كما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للاطمئنان على الآخرين بشكل غير مباشر وذلك من خلال ما يضعونه من صور عن يومياتهم في برنامج السناب شات. كما يكون هناك تواصل آخر من خلال مجموعات الواتساب التي أسهمت في معرفة أخبار بعضهم البعض، وتبادل الرسائل، وايضاً يكون وسيلة للاتفاق على وقت ومكان للقاءات بين المجموعة تذكر الحالة رقم 13 عن التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي مثل تطبيق السناب شات على علاقاتها الاجتماعية "صارت تشوفين الناس، صار التواصل أكثر من التلفون... تعرفين بعض الأحيان يخطفون ما تدرين حينين أو ميتين، تشوفينهم بالسناب الحمد لله الناس عايشين... ولا تختفي لك فترة بعض الأحيان أقلق، وتستحين تقولين وينك ما تدرين وش الناس وظروفهم وتشوفينهم تطلع في السناب تقولين لا الحمد لله عايشه ما بها الا العافية خلاص الله يحفظها".

- الجمعيات الأهلية ورأس المال الاجتماعي:

تعتبر الجمعيات الأهلية على اختلاف أهدافها أحد الآليات المهمة لبناء رأس المال الاجتماعي؛ فمن خلالها يتم التعاون والترابط بين أفراد المجتمع، وفيها يتعلم أعضاؤها قيم رأس المال الاجتماعي المهمة كالثقة والتعاون والتسامح والتطوع. وتتنوع هذه الجمعيات ما بين سياسية، واقتصادية، واجتماعية، يتعاون أعضاؤها فيما بينهم لتحقيق أهداف خاصة لهم كأعضاء في الجمعية، أو تحقيق أهداف للمجتمع ككل.

وفي المملكة العربية السعودية توجد عديد من الجمعيات الأهلية مشابهة لمنظمات المجتمع المدني ومن هذه الجمعيات جمعية رعاية كبار السن، وجمعية الثقافة والفنون، وجمعية الأطفال المعوقين، وجمعية إنسان للأيتام، وجمعيات خيرية تطوعية أهدافها مساعدة الأسر الفقيرة كجمعية بنيان، وجمعية النهضة وغيرها. الانضمام لهذه الجمعيات والمشاركة في أنشطتها يدعم التعاون والترابط والثقة بين أفراد المجتمع، كما يتيح الانضمام لهذه الجمعيات سواء كانت تطوعية أو غير تطوعية توسعه العلاقات الاجتماعية وتبادل الخدمات والمنافع وارتفاع نسبة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع الذي يرتبط بجودة الحياة وذلك حسب ما ذكره تقرير السعادة لعام 2019م. وتسعى المملكة العربية السعودية كما بينت رؤية 2030م، لرفع معدل التطوع من 11 ألف متطوع إلى مليون متطوع بحلول عام 203م. وقد اعتبرت وثيقة برنامج جودة الحياة في المملكة العربية السعودية العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية عن طريق القطاع غير الربحي أحد معايير جودة الحياة.

عدد قليل من المبحوثات لديهن أنشطة وعضوية في الجمعيات سواء كانت تطوعية أو غير تطوعية. فعلى سبيل المثال تذكر الحالة رقم 48 عن تجربتها في التطوع في لجنة التنمية الأهلية بالسويدي والتي فادتها بتحقيق علاقات اجتماعية كونتها أثناء التطوع واستفادت منها "كنت متطوعة في لجنة التنمية الاجتماعية في حي السويدي 3 شهور، قريباً في شهر 8 بسوي دورة في مجمع الأمل عن الحياكة بالأصابع" سألتها وهل كونتي علاقات؟ وأجابت "الكل يعرفني وأعرفهم بينا تواصل، بس مو كثير، إذا احتجت الشغلة اللي عندهم واحتاجوا الشغل اللي عندي... يعني إذا بيون أسوي لهم حاجة، ويساعدوني هم في عمل التصاميم لأنني مو مره أعرف لها".

أما الجزء الأكبر من العينة فلم يكن لهن عضويات في هذه الجمعيات سواء كانت تطوعية أو غير تطوعية. والبعض منهن يرين أن السبب في ذلك عدم معرفتهن بالجمعيات والأنشطة التطوعية، وعدم وجود إعلانات ونشر لثقافة العمل التطوعي. والبعض ممن ليس لديهن أي عضويات في الجمعيات، ولا أنشطة طوعية يكون السبب في ذلك هو انشغالهن بسبب خروجهن للعمل

- الأندية الاجتماعية والرياضية ورأس المال الاجتماعي:

ليس للأندية الرياضية تأثير يذكر على رأس المال الاجتماعي، ولكن الأندية الرياضية الاجتماعية مثل مركز الملك سلمان الاجتماعي لها تأثير قوي؛ حيث يعتبر مؤسسة خدمية اجتماعية من ضمن القطاع غير الربحي، يقدم العديد من البرامج والأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية لأفراد المجتمع، وهو بيئة خصبة لتكوين علاقات اجتماعية قد تكون ذات مردود نافع. وللأسف انه لا يوجد الكثير من المركز المشابهة لمركز الملك سلمان الاجتماعي في مدينة الرياض، حيث يُعتبر مناسب للسيدات التي يسكن في شمال وشرق الرياض، أما غرب وجنوب الرياض فهو بعيد عنهن، لذلك غالب رواده من شمال وشرق الرياض.

وقد لاحظت الباحثتان الدور الإيجابي الكبير لمركز الملك سلمان الاجتماعي، خاصة للكثيرات في السن، فهو يعتبر متنفس لهن لما يتميز به من تعدد انشطته، وكبر مساحات مضمار المشي الخضراء، وتعدد الأدوات الرياضية، ووجود أماكن للجلوس وتناول القهوة والشاي، كما لاحظت الباحثتان من خلال زيارتها المتعددة للمركز وجود عدد من المجموعات النسائية وأغلبهن كبيرات في السن، كل مجموعة على حده ويتبادلن الحديث مع تناول القهوة والشاي، فالمركز بالنسبة لهن يُعتبر متنفس، وليس مجرد نادي للرياضة. وقد ذكرت إحدى المبحوثات وهي إحدى مشتركات مركز الملك سلمان الاجتماعي عن الفوائد التي تحققت لها من خلال الانضمام للمركز، أنه أسهم في شفاءها من مرض الاكتئاب، وتخلصها من الضغوط النفسية التي تعرضت وذلك من خلال الرياضة والعلاقات الاجتماعية التي كونت لها مجموعة دعم ومساندة. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات في المجال الاجتماعي والنفسى حيث اثبتت الدور الإيجابي للعلاقات الاجتماعية الجيدة في التخلص من مرض الاكتئاب والشعور بالسعادة. وتحقق العلاقات الاجتماعية فوائد للخروج من آلام الجسدية أيضاً، وليس فقط النفسية، فكما يذكر ويليام (2017) أن الأشخاص المعزولين اجتماعياً يعانون الأماماً بدينة بعد جراحة بالورك، تفوق ما يعانيه أصحاب العلاقات الاجتماعية الأوسع، فالأشخاص الذين نتواصل معهم قد يكونون أدوات لتحسن الجسدي والنفسى. وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم 36 عن المركز " ست سنوات اجي يوماً" سألتها هل كونتي علاقات اجتماعية من خلال النادي؟ وأجابت " ايه كونت، وطلعت من كثير أزمات نفسية؛ يوم سجلت كنت أعاني من اكتئاب وضغوط نفسية والحمد لله يوم جيت هنا تغير الوضع كثير. علاقتي فيهم قوية وما نستغني عن بعض، وإذا وحدة غابت أو صار لها ظروف قالت لنا عنها، نتزاور في البيوت".

من خلال العرض السابق لطبيعة بنية شبكة العلاقات الاجتماعية يتضح أن رأس المال الارتباطي والمتمثل في العلاقات الاجتماعية غير الرسمية كالأسرة والصدقة والزمانة ظهر بشكل أكثر وأقوى من رأس المال التواصلية والمتمثل في العلاقات غير الرسمية كالعضويات في المراكز والجمعيات الأهلية والتطوعية.

- الثقة ورأس المال الاجتماعي:

البناء الاجتماعي المتضمن العلاقات الاجتماعية لا ينفصل عن البناء الثقافي بما يتضمنه من معايير اجتماعية كالثقة والتعاون وغيرها من المعايير المكونة لرأس المال الاجتماعي، وبدون الثقة لا يمكن أن تُبنى العلاقات الاجتماعية الجيدة والعميقة والعائدة بالنفع على أطراف تلك العلاقات. وغالباً الثقة عند عينة الدراسة لا تخرج عن نطاق الوالدين والأخوة والأخوات والزوج والصدقات. ونجد أن هناك توجس وحذر شديد من الثقة في الآخرين فتذكر الحالة رقم 13 عن أن اللذين تثق بهم هم " الأخوات والأم والأب والزوج والصدقات، صديقات معينات موب كل الصديقات، عندي ثلاث صديقات ووحده منهم هي اللي أتعمرق وافضفض لها وهي تفضفض لي بأشياء حتى الحين أي مشكلة تصير لها ترسل لي، وش رأيك حلي لي، استشيرك، يعني سبحان الله لدرجة يثق في كلامك، يعني اللي يستشيرك ويسمع اللي تقولين له". وتشاركها الحالة رقم 34 حيث أجابت عن سؤال من هم الأشخاص الذين تثقين

بهم بهذه الإجابة "صديقاتي أثق فيهم ثقة عمياء لأنهم نفس ظروف في نفس وضعي، نعرف بعضنا من زمان، وأثق في أخواتي". أما بعض المبحوثات فأشرنَّ إلى أنهن لا يثقن بشكل كبير سوى بالأهل، تُعبر الحالة رقم 21 عن ذلك بهذه الكلمات "اكيد العائلة الاخوان والاخوات أثق فيهم. الزوج ما أتوقع فيه وحده تثق في زوجها يعني على قولتهم الرجال مالهم امان اكذب عليك لو قلت أثق لا والله ما أثق.. لا بالزوج ولا أهله من واقع تجربته. الثقة انسي أهلك وبالله تدعين ربك، لأن الحين الدنيا صارت تخوف...عندي أهلي أثق فيهم أكثر من الزوج...الثقة شيء مو سهل الثقة ما تبين بيوم أو يومين، تبين بالمواقف والعشرة تخليني أثق لكن بيوم بيومين أثق فيه لا طبعاً...حسب التجارب حسب المواقف اللي أنا مريت فيه وشفته اقدر أثق أو ما أثق لأن يا ما ناس وثقت فيهم وإذا جت المواقف وحزة الحاجة ما تلقينهم، الحياة هي اللي تعطيك الثقة مو شخص حبيته ووثقت فيه، حتى لو عطيته الثقة كامله تجي الحياة وتعلمك من تثقين فيه، فما هو مسألة أنه شخص أثق فيه، لا مواقف تعلمك من تثقين فيه".

وفي جانب شروط الثقة بالآخرين نجد عدة عناصر مشتركة بين الأغلبية من المبحوثات وهي: الارتياح النفسي، والصدق، والتجربة في مواقف متعددة والاختبار على حد تعبير إحدى المبحوثات وتُعبّر عن ذلك الحالة رقم 20 بهذه الكلمات " احطه في اختبارات، أولاً اشوفه يفرع أو لا اختبره، كأني محتاجة منه مصلحة اشوف أسلوبه.. لازم يمشي معي من 3 إلى 6 أو 7 اختبارات ". وتشير الحالة رقم 24: "صعب أثق في أي أحد، لأنه مثل ما قلت لك مرت علي مواقف كثير، خلتي أفكر مليون مره قبل أدخل الشخص هذا في حياتي، عشان كذا ما أعرف ممكن الحين أقولك قبل عمر الثلاثين عالم وبعد الثلاثين عالم، قبل كنت مجرد أجلس مع أحد وأحكي معهم خلاص اعتبره شخص مقرب بس بعدين بعد ما انطعت من عدة أشخاص، صرت لا، لازم افكر كثير، موأي شخص ادخله في حياتي...لازم اختبار مليون اختبار قبل ما أقول هذا الشخص او كي".

وبالنسبة للأمور التي تفقد الثقة في الآخرين فهي متنوعة بين عدة أمور تتنوع ما بين الغيبة وكثرة الحديث في الآخرين، وعدم التعاون، وضعف الوازع الديني، والكذب، والشخصية المزاجية، وعدم تبادل الثقة حيث تكون من طرف واحد فقط بمعنى أن تكون المبحوثة تثق بواحدة لكن الأخيرة لا تثق فيها.

- تبادل المنافع كأحد أشكال رأس المال الاجتماعي:

معايير التبادل العام تكون غالباً مرتبطة بشبكات كثيفة من التبادل الاجتماعي حيث يتبادل أفراد المجتمع المنافع بشكل تلقائي وعفوي فعندما يقدم شخص مساعدة لشخص ما فمن أعراف المجتمع أن يقوم الطرف الآخر برد هذه المساعدة إذا احتاج لها الآخر (بوتنام، 1993). وهذا التبادل عبر عنه جيمس كولمان بالمعاملة بالمثل واعتبره أحد أشكال رأس المال الاجتماعي، فالفاعل عندما يقدم خدمة للشخص الآخر فهو يتوقع من الآخر أن يردّها إليه مستقبلاً، ولا يتم ذلك إلا في البيئة التي يسود بين أفرادها الثقة.

وقد بينت نتائج البحث شيوع قيم معايير التبادل داخل شبكة العلاقات الاجتماعية. فالمبحوثات يحرصن على تبادل المنافع، ورد المعروف الذي تلقين، وتنوع طريقة ردهن لهذا المعروف ما بين تقديم هدايا في المناسبات، والدعاء، والوقوف مع الطرف الآخر في المواقف التي يحتاج فيها للدعم حتى لو لم يطلب ذلك. ردهن للمعروف يعمق العلاقة ويقويها وبالتالي تستمر الفوائد المتبادلة بين الأشخاص ويُسهل الفعل الاجتماعي. وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم 31 عن تبادل المنافع "اللي يساعدني أخليه دين اكتب اسمه في ورقة، في مثل يقول اللي يساعدك اكتب اسمه على الحجر مو على الرمل. مو بس أدعي لا، اكتب اسمه في ورقة، أحس أنه دين، لما أحد يساعدني وبعدين يخطئ علي اتنازل عشان المساعدة".

- طرق المحافظة على رأس المال الاجتماعي:

تعتبر العلاقات الاجتماعية هي الركيزة الأساسية لبناء رأس المال الاجتماعي، وليس فقط بناء رأس المال الاجتماعي بل بناء المجتمعات، فكا يذكر مالك بن نبي (1406) في كتابه " ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية"، أن شبكة العلاقات الاجتماعية هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده، من أجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع الإسلامي هو الميثاق الذي يربط بين المهاجرين والأنصار. وتتنوع هذه العلاقات وتتغير بتغير المجتمعات والتحول الاجتماعي والاقتصادية التي تمر بها، ففي الماضي كانت العلاقات الاجتماعية أكثر صلابة ويسهل المحافظة عليها، أما مع التغيرات التي مر بها العالم من عولمة وتوجه نحو الفردانية أصبح من الصعب الحفاظ على هذه العلاقات، فكما يذكر زيجومت باومان أن الحياة أصبحت سائلة أي متغيرة باستمرار واستهلاكية وقل فيها الأمان الاجتماعي والوظيفي والذي بدوره انعكس على العلاقات الاجتماعية التي أصبحت على حد تعبيره سائلة ويقصد بها الهشاشة وعدم الصلابة (باومان، 2016). وحسب ما ذكر عالم الاجتماع بورديو يتطلب بناء هذه العلاقات وقت وجهد حتى تتكون ويمكن استثمارها لتحقيق موارد نافعة. واستنتجت الباحثتان عدد من الطرق يتبعها المبحوثات اللاتي يملكن رأس مال اجتماعي للمحافظة عليه. ومن هذا الطرق المحافظة على التواصل والسؤال المستمر، والاحترام والتغاضي عن الزلات، وصفاء القلب، والاهتمام، والبعد عن كثرة العتاب، والهدايا في المناسبات التي تتطلب ذلك. ويتفق مع ما ذكره عالم الاجتماع (BOURDIEU (1983 والتي ذكر فيها أن من طرق تكوين العلاقات الاجتماعية الكلمات اللطيفة، وعبارات الامتنان، وتبادل الهدايا. وفي هذا السياق تُعبر الحالة رقم 9 عن الطرق التي تستخدمها في الحفاظ على علاقاتها "أحاول ما اقطع الزيارات مع زميلاتي إذا شفتم بدأوا ينظفون أحاول أحييهم مره ثانيه أنا أدورهم، اتواصل معهم بالتلفون اتواصل معهم خل نلتقي لدرجة حتى عندي هنا في الدوام يوم الاثنين أدور على المكاتب أسلم، أحاول أني احافظ على العلاقة معهم، ما أحاول اخسرهم ولا ينسوني وأنسأهم، امر عليهم وأسلم، لو أمر شوي أسلم عليهم واشرب فنجان قهوة ومع السلامة، كذا أحاول أحافظ على العلاقة معهم. أحافظ على العلاقات بالزيارات والتلفون وإذا احتجت شيء أكلهم، وإذا احتاجوا يكلموني تستمر علاقتنا كذا..... أكثر شيء الاتصال تلفون أو الواتساب أرسل لهم صباح الخير كذا يعني ترا أنا معكم". وتذكر الحالة رقم 32 " قل العتب....، العتب يخرب العلاقات ما أحب سألقة الشهره، وليس ماكلمتيني، وينك، ما أحب أحد يتشره علي إذا قطعت احياناً الواحد عنده ظروف، احياناً نفسيته تعبانة ما يحب يتواصل مع أحد ".

ثانياً: الموارد التي تحققت للمرأة السعودية من خلال علاقاتها الاجتماعية:

لا يسمى رأس المال الاجتماعي بمسمى رأس المال الاجتماعي إلا عندما تحقق العلاقات الاجتماعية منافع لأصحابها سواء كانت منافع معنوية أو مادية، إذا لم تحقق العلاقات الاجتماعية منافع فهي مجرد علاقات اجتماعية وليست رأس مال اجتماعي. وتتنوع الموارد المتحققة من رأس المال الاجتماعي حيث تتمثل في ما يلي:

- الحصول على العمل:

من الموارد التي تحققت للمرأة من رأس المال الاجتماعي الحصول على العمل، فالمرأة التي لديها علاقات اجتماعية واسعة قد تحصل على عمل بسرعة أكبر من صاحبة العلاقات المحدودة حتى لو كانت الاثنتان تمتلكان نفس المؤهلات والكفاءات. هذه الوظائف تم الحصول عليها من خلال الأقارب أو الأصدقاء. وفي بعض الأحيان تكون من خلال العلاقات الاجتماعية بشكل غير مباشر حيث يتم الحصول عليها من خلال شخص يعرف القريب أو الصديق وليس الصديق نفسه. وهذا ما وضحه نان لين عن رأس المال الاجتماعي حيث ذكر "أن رأس المال الاجتماعي لا يأتي فقط عبر الصلات والعلاقات الاجتماعية المباشرة أو العلاقات الثنائية البسيطة والمباشرة، فكل من العلاقات

الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة يمكن أن تُحقّق للفرد وصولاً إلى الموارد وحيازتها، ومن خلال هذه العلاقات- سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة- يتوسّع رأس المال الاجتماعي للفاعلين بقدر اتساع شبكاتهم الاجتماعية؛ حيث أن رأس المال الاجتماعي مقترن بالموارد الكامنة في الشبكات الاجتماعية" (Lin:2011, 44). كما يتفق مع دراسة (Sanchez 2007) عن تأثير رأس المال الاجتماعي على مشاركة المرأة في سوق العمل في المكسيك. والتي توصلت إلى أن 34% من النساء حصلن على الوظائف من خلال دعم الأقارب والأصدقاء. وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم 2 والتي حصلت على عمل عن طريق أحد أقاربها " فيه شخص وظيفي، كانت كل الأبواب مسكرة في وجهي، هو من أقاربنا وأخذ ملفي لصديقة، هذولي ما أنسى جميلهم إلى الحين... وقدم المساعدة لله، وما ينتظر والله أي شيء " وتشاركها حالتين ذكرن أنهن حصلن على عملهن الحالي من خلال أقاربهن.

- الدعم المعنوي:

يعتبر الدعم المعنوي، والتفريغ الوجداني أحد الموارد المتحققة من رأس المال الاجتماعي ويتنوع الدعم المعنوي المقدم حسب طبيعة العلاقة مع الأشخاص. حيث تُعتبر الأسرة من أهم من يقدم هذا الدعم، فرغم كل التغيرات التي مر بها المجتمع إلا أن الأسرة مازالت محافظة على وظائفها، ومن هذه الوظائف تقديم العون والمساعدات المعنوية لأعضائها والوقوف معهم في أحزانهم وأفراحهم. تذكر لنا الحالة رقم 1 عن أهم المساعدات المعنوية التي تلقتها من أختها " أختي ساعدتني فترة حملي وولادتي، قدمت لي نصائح عن الولادة والحمل والنفسية... وأمر دراستي وقفت معي أختي ". وقد تكون هذه المساعدات المعنوية عبارة عن تشجيع في الدراسة كما ذكرت الحالة رقم 7 " في دراستي زوجي وقف معي في الماجستير، ما كنت ناوية أكمل هو اللي شجعني وخلصني أكمل لما رحنا برا ". وقد يكون الدعم المعنوي والمساعدات من الصديقات، حيث اتفقن عدد من المبحوثات على ذلك، ومن الأمثلة على هذه المساعدات ما قدمته إحدى الصديقات للحالة رقم 13 والذي عبرت عنه بقولها " آخر طفل بنت جبتها في الثامن وطولت في المستشفى وحده مسكت عيالي الثلاث جلسوا عندها أسبوع كامل، هذيك الوقفة ما أنساها منها،... هذا الموقف لا يمكن أن انساه".

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Flores (2006) والتي توصلت إلى أن من الموارد التي تحققت من خلال رأس المال الاجتماعي عند النساء المكسيكيات المهاجرات المنجبات التكافل والتعاون، والدعم الوجداني. كما تتفق مع دراسة الختلان والأنسي (2018) والتي توصلت إلى أن الدعم المعنوي والمؤازرة والتشجيع كانت أحد موارد رأس المال الاجتماعي عند النساء في عينة الدراسة وهُن الأديبات السعوديات

- الدعم المادي:

الدعم المادي أحد أشكال موارد رأس المال الاجتماعي الرئيسية والتي أتضح عند المبحوثات في عينة الدراسة. ويتضح من النتائج دور الصديقات في الدعم المادي، بل أنه في بعض الأحيان يكون أقوى من الأقارب، وهذه النتيجة مؤيدة للنتيجة السابقة التي توصلت لها الدراسة والتي ذكرت قوة العلاقات مع الأصدقاء وانحسار العلاقات مع الأقارب (والمقصود بالأقارب الأعمام والأخوال)، نتيجة للتغيرات التي مر بها المجتمع، وفقدان القرابة لوظيفتها الاقتصادية السابقة، وتغير الأسر من ممتدة إلى نووية والتوسع الجغرافي، والهجرة الداخلية وغيرها من الأمور التي قللت العلاقة مع الأقارب عما كانت عليه في السابق فتذكر الحالة رقم 5 عن المساعدات المالية التي تتبادلها مع صديقاتها " حنا أصلا ما خزين حسابات بعض مثلاً وحده طلعت السوق وحت تنسوق ونست بطاقتها... على طول فلانه حولي لي، ما تقول فلانة معك فلوس حولي لي... على طول أحول لها، مثلاً وحده كلمتني قالت شوفي أنا في السوق وما معي الا كاش وجوالي انقطع سدديه، هي كانت مرسله لي من خدمة أتصل بي، فعادي أسدد يعني علاقتنا قوية مع بعض... مره جيت أنا بأخذ قرض، أنا كان عندي قرض قديم أخذته أيام الدراسة يعني 3- 4 سنوات بدون

راتب... المهم جيت بطلع قرض جديد قالوا لازم تسددين اللي باقي لك من الأول عشان تأخذين الجديد، وكانت معي وحده من صديقاتي، قالوا باقي لك من القرض الأول 30 ألف قالت اللي معي أنا احولها لك الحين سدديها وخذي قرض... يعني شوفي العلاقات الاجتماعية جميلة ". وتوافقها الحالة رقم 12 التي ذكرت أنها تلقت مساعدات مادية من صديقاتها، وتعبّر عن الموقف بهذه الكلمات "أنا كنت عايشة عند حمولتي 14 سنة يوم جيت أطلع لبيتي تخيلي صديقاتي اثنوا لي البيت، أم صديقة جابت لي أغراض المطبخ ما حطيت فيه حتى شوكة، ما شاء الله تبارك الله يجزاهم الجنة". وتذكر الحالة رقم 20 "مره اندسرق بوكي فيه صرافتي، صديقتي أعطتني 5 الاف قالت مري علي أعطيك، وأنا وإياها طفاق لين رجعتما".

أما المساعدات المادية الأخرى فتكون من أسرة التوجيه (الأب والأم) والأخوات والإخوان. تذكر لنا الحالة رقم 32 عند سؤالها من أين تحصل على مساعدات مادية إذا احتاجت "أخواتي، غير أخواتي لا يمكن أطلب... أول ما تزوجت كانت حالة زوجي المادية سيئة واحتجت أشياء والوالد رفض أبيع ذهبي وخذ ذهبي وعطاني فلوس وبعدها بكم سنة رجع ذهبي". وأجابت الحالة رقم 53 عند سؤالها من يدعمها مادياً إذا احتاجت "أهلي، زوجي، وأخواني وأخواتي، مستحيل الجاء لصديقة أو قريب لا مستحيل ". فقط واحده من المبحوثات وهي الحالة رقم 8 ذكرت أنها تلقت مساعدة مادية من أحد الأقارب وهو خالها وقد يكون السبب في دعم خالها المادي هو وفاة والدها، وإحساس الخال بأنه مسؤول عنها. تُعبّر عن هذا الدعم بقولها " ما أنسى فضل خالي كان سند لي في البعثة، كان يرسل يقول لي راتبك حق البعثة لك، أما مصروف ولدك حق الحضانة علي أنا. فكان صراحة خالي كان الداعم الأول".

- الحصول على المعلومات:

يشير جيمس كولمان (1988) إلى أن تبادل المعلومات يعد شكلاً رئيسياً من أشكال رأس المال الاجتماعي؛ فالفرد عندما يرغب الحصول على معلومات معينة لا يملكها فإنه يستطيع الحصول عليها من خلال علاقاته الاجتماعية من الأفراد المهتمين بهذا الموضوع. وتنوعت هذه المعلومات التي حصلن عليها المبحوثات في عينة الدراسة حسب اهتماماتهن. من هذه المعلومات معرفة الإعلانات الوظيفية، أرقام سائقين، البضائع في الأسواق والتخفيضات وغير ذلك من المعلومات. وفي هذا السياق تعبر الحالة رقم 47 عن المعلومات التي حصلت عليها من علاقاتها الاجتماعية بهذه الكلمات " ساعدتني العلاقات كثير بس موب زي وظائف حكومية وزى كذا لا لا، أغلبها تدلني على حاجة وأستفيد منها. مثلاً وظيفة في مكان، أو تدلني على مكان حلو أو أشياء جديدة، أو أماكن في الرياض، ... وحده دلتنني على مكان سوق بالجملة يبيعون بسعر رخيص". تتفق هذه النتيجة مع دراسة Flores (2006) والتي كان من نتائجها أن من موارد رأس المال الاجتماعي المتحققة للنساء في عينة الدراسة الحصول على معلومات عن الرعاية الصحية قبل الولادة. كما تتفق مع دراسة الخثلان والأنسي (2018) والتي توصلت إلى أن الحصول على معلومات متعلقة بالمجال الأدبي كانت من موارد رأس المال الاجتماعي لدى الأديبات السعوديات في عينة الدراسة. كما تتفق مع دراسة Ekpe et al (2015) والتي توصلت إلى أن رأس المال الاجتماعي ساعد سيدات الأعمال في الحصول على المعلومات والمعرفة والنصيحة المهنية والطريق إلى العملاء.

- تسهيلات في أمور الحياة:

من المواد المتحققة من رأس المال الاجتماعي عند عينة الدراسة التسهيلات في أمور الحياة المختلفة. كتسهيل الإجراءات البيروقراطية في الدوائر الحكومية من خلال معرفة أحدهم بدون المرور بعدد من الإجراءات الطويلة، أو الحصول على تزكية للترشيح لعمل معين، أو فتح ملف في أحد المستشفيات الحكومية حيث تنتشر في المجتمع هذه الثقافة ويشير الروتيع (2014) إلى أنه في هذه الثقافة يكثر الخلط بين العلاقات الرسمية والعلاقات غير الرسمية حيث يتم الاستفادة من العلاقات الاجتماعية في الأمور الرسمية كالإجراءات الحكومية. تذكر الحالة رقم 7 عن

الفائدة التي تحققها علاقاتها الاجتماعية في التخلص من الإجراءات البيروقراطية " عندك الحين أحنا في الجامعة نستفيد من علاقاتنا نخلص بسرعة، مثلاً أمس محتاجة قاعة فتأخر الخطاب فوحده اعرفها الله يجزاها خير خلصت لي بسرعة الأمور، يختلف يعني لما تكونين تعرفينها، علاقاتك فعلاً لها دور". وتذكر الحالة رقم 25 عن الخدمة التي قدمتها لها صديقتها "مره كنت بحجز استراحة وقالت لي وحدة من صديقاتي فيه استراحة عندي خلاص خذيها بدون ما تدفعين شيء".

- رأس المال الاجتماعي والصحة النفسية:

تُسهّم العلاقات الاجتماعية الجيدة في تحسين الصحة النفسية، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع العيش بشكل سوي دون الآخرين. يشير ويليام "أن نقص العلاقات الاجتماعية أو ما يطلق عليه العزلة ليست فقط سبباً للتعاسة بل تمتد آثارها لتشكّل مخاطر على الصحة الفسيولوجية أيضاً، فكما يذكر علم الأعصاب الاجتماعي أن الدماغ البشري تطور بطريقة تعتمد على العلاقات الاجتماعية؛ لذلك يوصى الأطباء الأفراد بالانضمام إلى مجموعة ما أو منظمة تطوعية لمكافحة الانعزال وذلك حتى لا يتحول إلى اكتئاب أو مرض مزمن" (ويليام، 2018: 180). وقد أتضح من حديث عدد من المبحوثات المشتركات في مركز الملك سلمان الاجتماعي أن المركز يُعتبر بالنسبة لهنّ ليس مجرد نادي رياضي، بل هو مكان لتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الحديث، مما ساهم بانعكاسه الإيجابي على نفسيتهن، ولا ننكر دور الرياضة في هذا الأمر حيث يتم إفراز مادة السيروتونين وهو ما يطلق هرمون السعادة عند المشي والقيام بالتمارين الرياضية. وفي هذا السياق تذكر لنا الحالة رقم 36 عن انضمامها لمركز الملك سلمان الاجتماعي ودوره في صحتها النفسية وشفائها من مرض الاكتئاب "... طلعت من كثير أزمات نفسية يوم سجلت، كنت أعاني من اكتئاب وضغوط نفسية والحمد لله يوم جيت هنا تغير الوضع كثير. علاقتي فيهم قوية وما نستغني عن بعض وإذا وحدة غابت أو صار لها ظروف قالت لنا عنها، نزارو في البيوت... يجيبون قهوة وفتور، نصوم كل اثنين وخميس". وتشاركها الحالة رقم 35 "... قهوة وسعة صدر، تطلعين من المركز بنفسية ثانية تسولفين وإذا عندك هموم تطردينها وتروحين لبيتك بنفسية ثانية". وهذه النتيجة وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Vaillant, G. E. (2012) والتي استمرت 75 عام، وكانت عينتها 268 رجل، قام فيها مجموعة من العلماء في جامعة هارفارد بتتبع مراحل حياة هؤلاء الرجال، وعمل مقابلات معهم ومع ذويهم. وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم عوامل السعادة: العلاقات الاجتماعية الحميمة مع الآخرين والقائمة على الحب. فليس المهم كثرة العلاقات الاجتماعية يقدر أن تكون هذه العلاقات جيدة وعميقة وقائمة على الحب. كما تتفق مع أشار إليه تقرير جودة الحياة والسعادة العالمي (2019) والتي ذكر فيها أنه إذا كان هناك سر واحد للسعادة فهو يكمن في العلاقات الاجتماعية الجيدة، ويذكر التقرير أن هذه النتيجة تكررت عدة مرات في العديد من المؤلفات البحثية منها ما توصل إليه بيتر وسيلغمان (2002)، في أن السمة الوحيدة التي تميز الأشخاص الأكثر سعادة عن الأشخاص الأقل سعادة، هي أن المجموعة الأولى تحظى بعلاقات اجتماعية داعمة ومفيدة وقائمة على الثقة، كما يُشكل الأصدقاء الجيدون حاجز يقي من الأحداث السلبية، ويمتحن شعوراً بالانتماء. وفي هذا السياق تذكر لنا الحالة رقم 8 عن دور صديقاتها في احتواءها "صديقاتي المقربات لازم نشوف بعض كل أسبوعين جمعات خفيفة زي مقهى مطعم واستراحات في الشهر مره.... أحس الواحد إذا كون علاقات اجتماعية وعنده مشاكل مثل مشاكل انفصال أو مسؤولية وضغط ترا هذي العلاقات تفرغ الضغوط، الاحتواء والحنان من صديقة أو أخت تهون عليك الأشياء. يعني تخيلي أي مضغوظة وأسولف مع الناس بس واتساب وما أشوفهم يمكن انجلط، معليش يعني والله وش هذا كآبة". وتذكر الحالة رقم 5 عن قيامها بالترفيه عن المشاعر لصديقاتها "صديقاتي احي أسولف معهم... أنا أحس التنفيس يفرغ الطاقة، تفرغ وجداني ترتاحين".

ثالثاً: معوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية:

يواجه رأس المال الاجتماعي العديد من المعوقات التي تقف حائلة دون بناء رأس المال الاجتماعي، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي مر بها المجتمع السعودي، وفيما يلي نستعرض هذه المعوقات:

- الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي:

تُعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أحد آليات تكوين رأس المال الاجتماعي وذلك إذا كان الاستخدام معتدل وغير مفرط، أما إذا كان العكس من ذلك حيث يكثر معدل استخدامه، أو يُساء استخدامه فإن ذلك قد يؤدي إلى العكس ويسبب تدهور رأس المال الاجتماعي. كما يشير باومان (2017) في كتابه الحب السائل أن التعود على العلاقات في العالم الافتراضي يجعل الفرد يفقد مهاراته الاجتماعية في التواصل حيث يكتفي بالعلاقات في العالم الافتراضي والتي لا تتطلب مهارات مثل التي تتطلبها العلاقات في العالم الواقعي. أيضاً قد تؤدي إلى أن يكتفي بها الفرد عن العلاقات في العالم الواقعي.

وقد بينت عدد من المبحوثات أن برامج التواصل الاجتماعي أثرت علمياً بشكل سلبي. من هذه السلبيات الاكتفاء بالرسائل والمحادثات بدلاً من المكالمات، وتهنئة المناسبات تكون برسالة عوضاً عن الاتصال أو الالتقاء المباشر، أيضاً بعض الأحيان تكون الخلافات الشخصية بسبب عدم فهم محتوى الرسالة، كما تسبب ضعف التواصل الاجتماعي عند الاجتماعات بسبب الانشغال بالجوال. وبالتالي نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في ضعف العلاقات الاجتماعية عند عدد من عينة الدراسة، حيث جعلتهن يقللن من التواصل المباشر وجهاً لوجه نتيجة للتواصل عن طريق الإنترنت، الذي يُشعرهن بالافتقار. كما أثر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسر داخل المنزل حيث تشغل المرأة به عن بيتها وأبنائها.

تذكر الحالة رقم 36 عن التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بشكل عام على علاقاتها الاجتماعية " في اجتماعاتنا مع أخواني معظمهم مع الجوال، الحين بناتي كل وحدة معها جوالها واتقهبوى لحالي " ويتضح من حديثها أن الجولات الذكية والتي تحتوي على الإنترنت أثر سلباً على التواصل الاجتماعي والحوار مع أختها وأبناءها، نتيجة الاستخدام الخاطئ لها. وتوافقها في ذلك أحد الحالة رقم 37 حيث تقول " حتى في الجمعات الأقارب إذا اجتمعنا يصير كل واحد بالجوال، ... يصيرون أجساد فقط ". وقد تُسبب المحادثات الكتابية خلافات بين الأشخاص كونها لا تحوي على نبرة صوت ولا صورته فالتفاعل يكون من خلال الكلمات فقط، مما قد يُوصل فهمها بشكل خاطئ، حيث تذكر الحالة رقم 16 والتي حصل لها مشكلة بسبب المحادثات " المحادثة الكتابية ما يفهم الكلام، في لحظة غضب تقول كلمة بالمحادثة والطرف الثاني يفهم غلط".

وتذكر الحالة رقم 50 عن التأثير السلبي للإنترنت على علاقاتها الاجتماعية " قللت الزيارات لأن لقينا بديل سريع وسهل وغير محرج، ويؤدي الغرض والكل متساهل وراضي فيه، قلل التواصل من الزيارات، لكن كتأدية واجب ماشي ومقبول بين الناس لكن السلبيه قطع الزيارات، حتى المكالمات أقل، حتى المشاعر صرنا نتبادلها بالواتس " سألتها وهل تشوفين أنها تكفي؟ وأجابت " تكفي عن تأنيب الضمير لكن ما تكفي كتواصل، لقاء الأشخاص غير والكلام اللي يدور غير ويفتح مجالات أكثر ". وتذكر الحالة رقم 53 " أثر جداً موب بس مع العلاقات حتى مع بيتي خذت ثلاثة أرباع وقتي، الجوال 24 ساعة بيدي أخذت كثير من وقتي ". وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ساري (2008) والتي توصلت إلى أن الإنترنت ساهم في تراجع زيارات الأقارب والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية. ودراسة الشهرى (1434) التي ذكرت أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت سلباً على التفاعل الأسري. ودراسة البكار (2018) والتي توصلت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت على القيم الاجتماعية في الأسرة الأردنية ومن هذه القيم قيمة الجلسات العائلية والتواصل بين أفراد الأسرة.

- أزمة الثقة في العلاقات الاجتماعية:

الثقة مكون أساسي لبناء لرأس المال الاجتماعي، فلا يمكن أن تكون العلاقات الاجتماعية قوية ومترابطة بدون عنصر الثقة بين أطراف هذه العلاقة. ومن خلال بيانات المبحوثات في عينة الدراسة أتضح أن الثقة تكون في الغالب مقتصره على المقربين فقط كالأب والأخوة والزوج والصدقات، وهناك ضعف بالثقة العامة في الآخرين وحذر شديد إلى الحد الذي يجعل الشخص يتعمد عمل عدة اختبارات للشخص الآخر حتى يثق فيه، وقد يرجع ذلك لشيوع الفردية والاستقلالية بين أفراد المجتمع، وتحول المجتمع من شكل بسيط وتضامن آلي إلى شكل مركب وتضامن عضوي. كما أن هذا التحول والتغير قد أصاب المجتمع بحالة من اللامعيارية التي تحدث عنها دوركايم في النظرية الوظيفية وهي حالة من فقدان القيم التي كانت شائعة بين أفراد المجتمع كالثقة والتعاون نتيجة للتغيرات التي مر بها في ظل ضعف مؤسسات المجتمع المدني، والجمعيات الخيرية والتطوعية التي تعتبر أرضية خصبة لتعزيز الثقة والترابط والتعاون بين أفراد المجتمع لانضمامهم لعمل مشترك مما يسهم في تنمية رأس المال الاجتماعي وتقديم المجتمع. كما يرجع السبب في أزمة الثقة في العلاقات الاجتماعية لتجارب سلبية من الآخرين كونت لديهم ردة فعل سلبية، وعدم ثقة في الآخرين. حيث تعبر عن ذلك إحدى الحالة رقم 21 بقولها: " حسب التجارب حسب المواقف اللي أنا مررت فيه وشفته أفدراثق أو ما أثق؛ لأن يا ما ناس وثقت فيهم وإذا جت المواقف وحزة الحاجة ما تلقينهم، الحياة هي اللي تعطيك الثقة مو شخص حبيته وثقت فيه، حتى لو عطيته الثقة كاملة تجي الحياة وتعلمك من تثقين فيه، فما هي مسألة أنه شخص أثق فيه، لا مواقف تعلمك من تثقين فيه". وتذكر الحالة رقم 51 عند سؤالها من الأشخاص اللذين تثقين فيهم ب: " العائلة مو كلهم أشخاص معينين منهم أخواتي وأمي وأبوي وبنيت أختي". كما يرجع سبب ضعف الثقة بالآخرين عند عدد من المبحوثات إلى التنشئة الاجتماعية كون أحد الوالدين لا يثق بالآخرين ويتوجس منهم وبالتالي تكتسب منه الأبنية هذا السلوك من خلال التعلم غير المباشر وبالتالي ينعكس ذلك سلباً على رأس المال الاجتماعي.

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة مع دراسة عمران (2006)، عن رأس المال الاجتماعي عند النساء في صعيد مصر والتي توصلت إلى أن السيدات في عينة الدراسة يثقن في الزوج كأكبر نسبة، ويثقن في الأخوة والأهل والأقارب، أما زميلات العمل فقد جاءت بنسبة بسيطة ومشروطه بالتجربة السابقة. كما تتفق مع دراسة زايد وعبد البديع وطنطاوي (2006) والتي توصلت إلى اختلال الثقة العامة في المجتمع المصري، والثقة فيه محصورة داخل العلاقات التقليدية كالأسرة والأصدقاء.

- عدم انتشار ثقافة العمل التطوعي:

يعتبر العمل التطوعي مكون من مكونات رأس المال الاجتماعي فمن خلاله يحصل التضامن والترابط بين أفراد المجتمع، وتُعزز المشاركة الاجتماعية، ويتم تكوين علاقات اجتماعية قد تكون ذات مردود نافع على أعضاءها. وهذا لا يتم إلا بوجود عدد كبير من الجمعيات الأهلية والخيرية، ومؤسسات المجتمع المدني. ومن خلال النتائج أتضح أن غالبية العينة لم يكن لهن عضويات في الجمعيات الأهلية سواء كانت تطوعية أو غير تطوعية. والبعض منهن يرين أن السبب في ذلك عدم معرفتهن بالجمعيات والأنشطة التطوعية، وعدم وجود إعلانات ونشر لثقافة العمل التطوعي تذكر الحالة رقم 31 " أحاول أدخل على المواقع وأكون متطوعة بس ما لقيت تجاوب " وتوافقها الحالة رقم 44 بقولها " لو الجامعة أو دار التحفيظ يسهلون علينا ويعلمونا وين فيه الأماكن اللي نتطوع فيها، نروح شيء جميل جداً، أتمنى هذا الشيء أنهم يعلمونا ويبيئوننا أتمنى إعلان لدى الجامعة، لدى دور تحفيظ القرآن، لدى المؤسسات، ويحطون كل جهة، شمال، شرق، جنوب، غرب حتى تكون المواصلات سهلة. أما المكان البعيد تكون صعوبة المواصلات جداً. وتتفق معها الحالة رقم 45 بقولها " أنا أسعى للتطوع بس ما أعرف الجهة اللي تسويه ما عندي أي خلفية عنها،

ولا كيف اتواصل معهم". يتضح من حديث المبحوثات أن السبب في عدم تطوعهن عدم وجود إعلانات عن البرامج التطوعية منشورة في مختلف الوسائل الإعلامية لأنشطة تطوعية متاحة لكل فئات المجتمع، أو منصة إلكترونية عامة فيها أنشطة تطوعية متاحة على مدار العام وللجميع الحق في المشاركة فيها. وعدم انتشار ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع.

حالياً مع رؤية 2030 والتي أحد أهدافها الوصول إلى مليون متطوع بحلول عام 2030م، تم إنشاء مبادرة من مبادرات برنامج التحول الوطني والتي صدرت عام 2016م، هذه المبادرة هي مؤسسة العمل التطوعي وتهدف إلى تأسيس وتفعيل أقسام لإدارة التطوع في منظمات القطاع غير الربحي بحيث يختص هذا القسم في تحديد الاحتياجات التطوعية للمنظمة، وتوفير الفرص التطوعية لها، واستقطاب المتطوعين وتوظيفهم، بحسب قدراتهم واحتياجات المنظمة وتوفير الفرص. كما يتولى القسم تأهيل وتدريب المتطوعين بحسب المهمة ومتابعته أثناء الأداء وتكريمه ونشر إنجازاته بعد القيام بالعمل التطوعي (موقع مؤسسة العمل التطوعي، 2020). كما وافق مجلس الوزراء عام 2019 على إنشاء المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي. ورغم التوجه لدعم التطوع إلا أنه يفتقد للإعلان عنه ونشر أهميته في مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام، وإقامة المحاضرات والدورات عن العمل التطوعي في المدارس والجامعات، وهذا ما أكدته عدد من المبحوثات في عينة الدراسة حيث بين أنهن يرغبن بالتطوع لكن لم يجدن إعلان عن أنشطة تطوعية، ودعم وتهيئة وتوجيه.

- ضعف مهارات التواصل الاجتماعي:

من معوقات رأس المال الاجتماعي التي وُجدت عند من يعانين من بعض صعوبات تكوين العلاقات الاجتماعية، ضعف مهارات التواصل الاجتماعي لديهن. حيث لا يستطعن البدء في تكوين علاقة اجتماعية ولا إيجاد حديث مشترك، وكسب اهتمام وثقة الطرف الآخر. كما قد يرجع السبب في ضعف مهارات التواصل الاجتماعي كون الشخصية انطوائية، ولم تعمل على تطوير مهارات التواصل الاجتماعي، والذكاء الاجتماعي والعاطفي لديها للحصول على علاقات اجتماعية نافعة. فتذكر إحداهن في هذا السياق عن الصعوبات التي تواجهها في تكوين علاقات اجتماعية والتي يتضح فيها دور اختلاف الشخصيات في تكوين العلاقات الاجتماعية، فالبعض بطبيعته يمتلك مهارات التواصل الاجتماعي التي تُسهل عليه تكوين علاقات اجتماعية، أما البعض الآخر يحتاج إلى تدريب وتعلم لاكتساب المهارات التي يفتقدها. فتقول في ذلك الحالة رقم 29 "أنا أختلف عن أختي، أختي تكون علاقات بسرعة أنا لا، مرة كنا في جلسة حريم وأختي تعرفت عليهم كلهم وسولفت معهم، وأنا لا، ... ما أعرف أتكلم ولا أوجد موضوع".

4- توصيات الدراسة ومقترحاتها.

- 1- أثبتت نتائج الدراسة أن الأسرة أحد الآليات المهمة لتكوين رأس المال الاجتماعي، لذلك يجب الاهتمام بالعلاقات الأسرية من خلال التوسع في إنشاء مراكز الخدمات، والاستشارات الأسرية.
- 2- نشر ثقافة العمل التطوعي من خلال وسائل الإعلام الجديد كتويترو وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، وتوعية المدارس بمختلف مراحلها التعليمية، والجامعات، بضرورة نشر ثقافة العمل التطوعي بين الطلاب والطالبات، وتخصيص محاضرات وندوات لذلك.
- 3- إنشاء مراكز اجتماعية رياضية ثقافية، في كل حي سكني، ومراعاة التصميم المناسب عند إنشائها، حيث من الممكن اعتبار مركز الملك سلمان الاجتماعي- أنموذجاً لها.
- 4- التوسع في افتتاح مؤسسات المجتمع المدني، والجمعيات الأهلية لما لها من دور في تعزيز التعاون والثقة والترابط بين أفراد المجتمع.

- 5- على الأسرة أن تغرس في نفوس الأبناء التعاون والعطاء مع الآخرين، وعدم الحذر المبالغ فيه والتوجس من التعامل بثقة معهم، لما لهذه المعايير من دور في بناء رأس المال الاجتماعي عند الأبناء.
- 6- بينت الدراسة ضعف العلاقات القرابية والتي كانت تعد في الماضي أحد المصادر الرئيسية لرأس المال الاجتماعي؛ لذلك على الوالدين الاهتمام بهذا الجانب من خلال تنشئة أبنائهم على التواصل والترابط مع أقاربهم من جهة الأعمام والأخوال معاً.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو دوح، خالد (2014)، رأس المال الاجتماعي: آفاق جديدة في النظرية الاجتماعية، مصر: إيتراك للنشر والتوزيع.
- أبو دوح، خالد (2017)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين رأس مال اجتماعي لدى المرأة السعودية، الرياض: المؤتمر الدولي الثاني "البيئة الجديدة للإعلام التفاعلي في العالم العربي، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود.
- باومان، زيجمونت (2016)، الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أبو جبر. لبنان: الشركة العربية للأبحاث والنشر.
- باومان، زيجمونت (2016)، الحياة السائلة، ترجمة حجاج أبو جبر. لبنان: الشركة العربية للأبحاث والنشر.
- باومان، زيجمونت (2017)، الحب السائل: عن هشاشة الروابط الإنسانية، ترجمة حجاج أبو جبر. لبنان: الشركة العربية للأبحاث والنشر.
- البكار، عاصم (2017) استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم في الأسرة الأردنية: دراسة اجتماعية ميدانية، القاهرة: جامعة القاهرة- مجلة كلية الآداب، المجلد 77، الجزء 7.
- بن نبي، مالك (1406) ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية، دمشق: دار الفكر.
- بوتنام، روبرت (1993)، كيف تنجح الديمقراطية، ترجمة ايناس عفت، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية
- جليبي، علي & عبده، هاني (2009)، علم اجتماع التنمية: رؤى نظرية وتجارب إنسانية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- حوكا، بن أحمد (2015)، الرأسمال الاجتماعي ورابطة العيش المشترك، لبنان: مجلة إضافات، العدد 29-30.
- الختلان، انتصار & عفاف، الأنسي (2018) رأس المال الثقافي والاجتماعي والعمل الأدبي لدى الأديبة السعودية، الرياض: المؤتمر العلمي الأول لدراسات المرأة السعودية، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
- روية المملكة العربية السعودية 2030.
- الرويتع، عبد الله (2014) في الشخصية السعودية: العوامل والمحددات " ما بين الحنظل والشهد" الجزء الأول، الرياض: مطابع دار جامعة الملك سعود للنشر.
- زايد، أحمد & طنطاوي، أمال & عبد البديع، محمد (2006) رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى، القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

- ساري، حلبي (2008)، تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، دمشق: مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول.
- الشهري، حنان (1434)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
- عمران، شادية (2006)، دور المرأة في صعيد مصر في تراكم واهدار رأس المال الاجتماعي، مصر: جامعة عين شمس ومركز الدراسات المعرفية، ملخصات مؤتمر المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة.
- العوفي، وجدان (2017)، استخدامات طالبات الجامعة لتويتر وعلاقته برأس المال الاجتماعي، الرياض: جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاعلام.
- كرسويل، جون & بوث، شيري (2018) تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب، ترجمة أحمد الثوابية، الأردن: دار الفكر.
- كرسويل، جون (2018) تصميم البحوث: الكمية- النوعية- المزجية، ترجمة عبدالمحسن القحطاني، الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع.
- لورونار، أميلي (2013) النساء والفضاءات العامة في المملكة العربية السعودية، ترجمة غسان سلامة، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- المجلس العالمي للسعادة وجودة الحياة (2019) التقرير العالمي لسياسات السعادة وجودة الحياة.
- المسعد، عبد الرحمن (1995) التغيير الاجتماعي وعلاقات الجوار: دراسة ميدانية على حي الملز في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.
- موقع مؤسسة العمل التطوعي، (2020) تم استرجاعه في 1/20 /2020 م [https://mlsd.gov.sa /ar/initiatives/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9-D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B9%D9%8A](https://mlsd.gov.sa/ar/initiatives/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9-D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B9%D9%8A)
- الهيئة العامة للإحصاء (2016) التقرير السكاني 2016، المملكة العربية السعودية.
- والاس، رث & ألسون، وولف (2011)، النظرية في علم الاجتماع: تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة محمد الحوراني، الأردن: دار مجدلاوي
- وزارة الخدمة المدنية (2016) تقرير الخدمة المدنية للعام المالي 2016، المملكة العربية السعودية.
- ويليام، ديفنز (2018) صناعة السعادة: كيف باعت لنا الحكومات والشركات الكبرى الرفاهية، ترجمة مجدي خاطر، الكويت: عالم المعرفة.
- اليوسف، نورة (1430)، تمكين المرأة السعودية. د.ن.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Arat, G & Coban, A & Polat, G, (2013), Social Capital Formation among Turkish Women, *Cosmopolitan Civil Societies Journal*, Vol.5, No.1

- Bourdieu, p. The forms of capital, Originally published as "Ökonomisches Kapital, soziales Kapital." in Soziale Ungleichheiten (Soziale Welt, Sonderheft 2), edited by Reinhard Kreckel. Goettingen: Otto Schartz & Co.. 1983. pp. 183- 98. Translated by Richard Nice.
- Coleman, J. S. (1988). Social Capital in the Creation of Human Capital. *American Journal of Sociology*, (94), 95- 120
- Ekpe, I., Mat, N., Al Mamun, A., & Mahdi, N. M. B. N. (2015). Enhancing The Socio- Economic Wellbeing Of Malaysian Local Women Through Social Capital And Micro- Enterprise Performance. *Journal Of Entrepreneurship And Business*, 3(2), 13- 25
- Flores, C. B. (2006). Human Capital, Personal Networks, And Social Capital for Childbearing Mexican Immigrant Women In A New Destination Community. Doctor of Philosophy, University O F Nebraska, Omaha, Nebraska
- from Women Entrepreneurs. Unpublished Doctoral Thesis, Mid Sweden University, Sweden
- Lindvert, M. (2018). RESOURC ACQUISITION AND THE COPLEXITY OF SOCIAL CAPITAL Perspectives
- Nan Lin, (2001). Social Capital: A Theory of Social Structure and Action, Cambridge University Press.
- Putnam, Robert (1995) Bowling Alone: America Declining social capital Journal of Democracy. Jannary 1995.pp.65- 7
- Sanchez, M. L. M. (2007). The Effect of Social Capital in Women's Participation in the Labor Force in Mexico: A Neighborhood in Monterrey. Doctor of Philosophy, University Of Texas, Arlington.
- Vaillant, G. E. (2012). A short history of the Grant Study. In *Triumphs of Experience: The Men of the Harvard Grant Study*. Cambridge, MA: Belknap Press of Harvard University Press.